مَشَاعِرُ خَارِجَ النَّصِّ

(مَا زِلنا أحياء)

د. شَـاهِنْدة الزَّيَّـات

مشاعر خارج النص

رواية

تأليف: شاهندة الزيات

التصحيح اللغوي: محمود سلام أبو مالك

تصميم الغلاف: عبد الله رجب

صور داخلية: نعمة آل موسى - عصام زاهر

الإخراج الفني: محمود معروف

الطبعة الأولى: 2016

رقم الإيداع: ٢٠١٦/٢٣٢١٠

الترقيم الدوليّ: 978 - 977 - 6582 - 22 - 4

دار بنت الزيات للنشر والتوزيع **:Facebook Page**

E_mail: bentelzayat1@gmail.com

Website: www.bentelzayat.tk

Tel:.1066736765

.1227996423

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

لدار بنت الزيات

المشهرة قانونًا بسجلّ تجاريّ رقم /49351

الجيزة دائري – نزلة شارع القومية العربية – برج النور – الدور ٨

كلمة الناشر

✍ الحلم مثل الحب، لا يمكن أن يفهمه إلا من مرَّ به وعاشه، فالطموح معقودٌ لديك في الوتين، إن وجدته وعثرت عليه.. تمسك به ولا تترك أطرافه، فالطرف عادةً هو ما سيصل بك إلى طريق إنقاذك من الجهل والاندثار. فالقراءة ارتقاء، والحروف عطاء، ولكي تجعل لك قيمة.. لا تنحنِ رغم أي ظروف، ولا تطأطئ رأسك لليأس، واغزل من الإصرار الأمل في الله قلائد من لؤلؤ، تتزين بها على مدى خطواتك.

د/ شاهندة الزيات

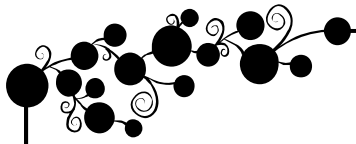

الإهداء

إلى تلك التي سمَّيتُموها قرينة،

إلى من تشع ليلًا في بالي فتزيدني إصرارًا،

يملأ روحي عن بكرة أبيها، تارة بالكمال فأرتقي،

وتارة بالنقصان فأذل،

أراها بين الحين والحين، تُعبئ حقائبي

رغبة ملحة في النجاح،

أو غربة ملحدة بالظروف.

أكتب إليكِ علَّنا نتوحد علَّنا.

ليتبعنا المؤمنون بأنفسهم، والكافرون بالوهْم،

تلك حروف إلى المظاليم من البشر،

والمستهلِكين بقسوة قلوب البشر.

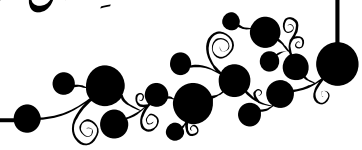

إلى تلك الأنا،

التي لم تكن في يومٍ أنا.

المقدمة

تراود الإنسان أحياناً مشاعر من الضياع أو التيه، أو حتى من الانفصال عن الواقع المعيش نتيجة لسيطرة أحلام اليقظة أحياناً، أو بسبب الفراغ، أو بسبب صدمات متتالية من البشر تفقدهم الثقة بمن حولهم، والرغبة في الحياة، وفي أحايين أخرى يشعر كأن جسده مفصول عنه، وتنتج هذه الحالات عادة بسبب القلق النفسي أو ربما التعرض لنوبات هلع سابقة، وقد تتطور هذه الحالة لأحد اضطرابات الهوية الانشقاقية، ما يعرف باسم اضطراب الأنية أو تبدد الواقع، ويختلف بطبيعة الحال شكل هذه الأعراض وشدتها من شخص إلى آخر، وقد تتداخل هذه الحالة مع اضطرابات نفسية أخرى كما ذكرنا، كالقلق النفسي، أو نوبات الهلع، أو حتى اضطراب الوسواس القهري.

حين نقرأ، يدهشنا تجريدنا لمنظر الحياة كأنها لوحة عظيمة التداخل والأحداث. يعيدنا الحرف بإحساسه إلى التنقيب داخلنا عن فرحة، عن حياة، عن سعادة، عن شيء ينقصنا، للإحساس بأننا ما زلنا أحياء.

ندقق في رموز ترسلها إلينا السطور، كأننا نفك رموز شاملبيون آخر الزمان.

تتحدث أقلامنا بصوت مرهف وحس يجرد فكرتنا من أي شيء مادي نتج عن فكرنا المغلوط عن السعادة. وابتساماتنا هي اللوحة المسروقة من متحف العمر، وهي الغيمة التي تحرسنا بينما لا تمطر وسط الطريق.

مثل بعض أرقام الهاتف القديم الذي ينقصه بعض الأصفار ليكتمل الوصل.

حين نبتسم على غرة من الزمان حين نكتشف المدن والسراديب داخل عقل كل منا يتساءل: ما المحزن؟ !

لأن حياتنا قد فاقت حد الدمع، أرواحنا كبرت حد اللحد !

كانت شمس المغرب تميل إلى المغيب، لتلملم بقايا صفرتها من فوق أسطح المنازل، والعمارات، والهواء المنعش يقتحم نافذة غرفتها ويحرك الستائر الذهبية اللون

بينما تفتح السماء صدرها لاستقبال سواد الليل الداخل بعذوبته. حملَت بعضاً من الشموع الحمراء بيدها، لتضعها فوق المنضدة بجانب هذه اللوحة

لعصفور طليق خرج من قفصه لتوه يرفرف بجناحيه، وحوله بضع من زهرات كأن اللوحة تغني بالحرية، في تناغم صريح للألوان، حين تضحك بطلتنا التي تدعى "ساوريا"، نعي الفرح اللحظي، والدموع المفرطة، هي فتاة حين تفرح تحب حتى تراب الأرض، وتعشق حتى شواهد قبورها وتصحو لها جميع المدن الميتة.

لتحصي بسمات فاقت كل الأرقام الحسابية الدنيوية!

في تلك المدينة، غير المعروفة، وفي ذلك المساء الغريب

قررت أن ترحل لتصنع نصًّا ليس بمعيب، تدور وتبحث بين نجوم العشق، وتلتحف بمن سيكون في الحلم لها نصيبًا!

نظرت إلى هذه اللوحة الغالية عندها، فهي إهداء من والدها الذي غمرها بالحرية والحب والعطف، كانت ترى نفسها ذلك العصفور الطليق فتفرح عندما تنظر إليه، وفي غرفة نومها أشعلت الشموع استعدادًا لجو من الحب والرومانسية والهدوء داخل الغرفة، بينما تعطرت بعطرها (جو تيم) المحبب لديها وتشعر معه بأنها امرأة مبللة بالعشق والحب، منتظرة مجيء طبيب، هو بالأحرى زوجها اعتادت أن تفعل مثل هذه الطقوس لتوهمه بالسعادة أو ربما توهم نفسها بأنها تنال منها القدر الوافي لتعيش الحياة العادية الرتيبة، أطفالها يلهون بالغرفة المجاورة، ابنتها الكبرى تتابع الحاسوب بشغف، بينما طفلاها الصغيران يلهوان بألعابهما الصغيرة وصوتهما لا يتعدى حدود الغرفة. آن أوان

عودة الأب ولا يريد أن يزعجه أحد، ليثور ويجول ويتهمها بأنها ليست أمًّا كما يجب وليست مربية لأولادها !

جاء كعادته متأخرًا يحمل فوق مسام جسده عطرًا لامرأة أخرى، فانتبهت لذلك حينما دخل المنزل، لاحظت تلك الشعيرات الصغيرة على كتفه.

لملمت داخلها حزنها وكسرتها وذوبان كرامتها، وتواعدت مع الصمت الذي هو ملاذها الآمن الوحيد، تجنبًا لحدوث خلاف كل ليلة، يحدث ولا ينتهي إلا بخيبة أمل ودموع، كما حدث في ليلة الزفاف.

ذبح القطة في ليلة الزفاف

قالوا له من قبل الزواج:

أتحبها ؟ !

إذاً . . ستكون عبدًا لها وذليلها

فقط لأنه حاربهم الى أن فاز بها

وبالفعل تزوجها

وفى ليلة الزفاف تذكر حديثهم، في حين أنهم نسوه

فقرر أن يذبح لها القطة ولكنه ذبحها

مثل شعبي جاهل غافل حاقد

أدى الى موت روح برئية

محبة للحياة

من قبل أن تبدأ معه الحياة

حقد وكراهية صماء لا تسمع إلا صوت العنف

كان الزوج جهولاً ظلومًا لنفسه قبلها

تذكرت هي الآن وسردت لي عن أول خيانة غفلت عنها بإرادتها

إنها هي من ظلمت نفسها قبلُ

هى من ارتضت الجحيم طوعًا

كأوراق الشتاء المساقطة. . انهالت نفسها عليها وجعًا

أن تُهان في ليلة عرسها وفي أثناء طقوس الاحتفال، عندما تحرشت به امرأة من المدعوّين ومدَّت يدها لتتحسسه على مرأى ومسمع من الحضور، مع بضع ضحكات رنانة لتسمع القاعة بأكملها، كأن عروسه التي بجانبه هواءً لا يعيرونه أي انتباه!

و في بعض الأحيان. . خلف ستار من الشرعية، يفعل كل ما ليس بشرعي!

ولِمَ لا، وهو يحب أن يدلل نفسه؟! ومعجب بنفسه كطاووس ينفش ريشه مختالاً بعرضه وطوله وجماله!

ولم تكن تدري أنها نقطة للبداية.

وجع، ومن أول السطر، وسيتلوها نقاط كثيرة وسطور أكثر. وصفحات تقطع وتأتي عليها صفحات لا تحصى،

تشهد على بكائها الحروف!

تزوجها عن حب، وعاند كل من وقف أمامهم، وأظهر لها مشاعر جمة كانت يومًا صادقة، أو هكذا يخيل إليها .

فأسكنها فى فترة الخِطبة بين نجمات السماء، وراح يتفنن في إسعادها .

فلا تعرف أنها بعد ليلة الزفاف ستكون روحًا مذبوحة، كقطة على أرصفة الطريق.

ياإلهى: أكانت طوال الفترة السابقة تحلم؟ !

أكان الحب وهمًا ؟ !

فخانها وخانها وخانها، إلى أن محا مشاعرها وصدق حبها !

نعم امتلكها، والمفترض أن تكون هذه هي بداية عُمرهم معًا

تلألأت بفرحها كأجمل ملكة تزين عرش الكوشة والقاعة.

ولم تعرف أن من يجلس بجوارها يرتب في قراراته كيف يقمع هذه الروح الجميلة فيها !

دخلوا منزلهم وهي فرِحة ترتجف من شدة سعادتها، وفي نفس الوقت من

خوفها !

فقاموا ليصلوا صلاة تبدأ بها حياتهم علَّها تُصْلِحُها ! ويكون لهم ذرية مطيعة لله !

وبعد الانتهاء من الصلاة

مال عليها هامسًا فى أُذُنها :

لا تحسبي جميلتي أنني من الرجال الذين تتحكم فيهم رغبتهم !

لا يا حلوتي، لست أنا هذا الرجل !

ظلمت نفسها بصمتها . . فحَقَّ عليها الظلم من كل الدنيا !

كأوراق الشتاء المساقطة، انهال عليها وجع وحسرة على رجل أحبته ولم تتخيل ذات يوم أنه سيكون ذئبًا معها !

بطلتنا كانت وردة ما زالت تتفتح بسن الثامنة عشرة، لم تعِ كلمته لها، ولم تصدم من حروفها ولكن تبسمت بهدوء يقتله وقالت:

أنت حبيبي، ومنى نفسى، وعمرى الآتي، لك وُجِدتُ وخُلقتُ، ولعينيك وهَبتُ عشقي الأوحد،

ولا أعرف إلا أن أحميك من كل أوجاعك، وأبعد عنك آهاتي كي لا تسمعها فتؤذيك !

وفي فجر ليلة الزفاف، في عز توهج مشاعرهم وحبهم الصادق، ظهرت على ملامحه مشاعر غريبة، كأنه تحول الى حية ولها ألف رأس تحوم حولهما .

أخذ حيَّته وفجأة غادر المنزل وعش الزوجية المفترض أن يكون في أوج سعادته.

خرج وتركها ليجالس أصدقاء السوء.

وهي تتساءل ماذا فعلت؟! ماذا جنَت يداها؟ ليفعل بها ذلك بلا رحمة ولا شفقة!

أأجني كل تلك الإهانة وقد أحببته من قلبي؟!

كيف تركني ؟!

كيف هُنت عليه؟! ولم يُوجد لى سِواهُ في الدنيا ؟!

وقعت سمائي عليَّ مِن كسرتي! أهذا هو الرجل الذي أحببت؟!

تجول الظلم السقيم فى أنحائها، وفي عز ثورة تحطمها . . يُخبرُها علنًا بأنها أساءت الاختيار!

وتنتظره على أمل أن يأتي،. فيغيب هو، ولا يأتي ولا الأمل عنها يغيب!

وهي تتساءل: هل ما زالت السماء صافية حقًّا فوق سحاب قلوبنا ؟! أم حجبتها الأكاذيب والخدع والصَّدَمَات؟!

ومتى ستمطر علينا أمطار الحب والفرح كما عهدناها مسبقاً ؟ !

أهذا هو الحب الذي حسدني عليه صديقاتي، ولامني بعضهنّ فيه هامسين فى أُذُني الجملة المأثورة:

(دا مقطّع السمكة وديلها ! إزاي هتتجوزيه ؟ ! إزاي وافقتِ عليه ؟ !)

أخبريني يا نفسى ! ولا تشمليني يا همومى ! انتفضوا عني راحلين، فأنا ما زلت عروسًا بليلة زفافها، تنتظر مجيء عريسها وحبيبها ! خِفت للحظة أن أجنَّ !

جلست تقنع نفسها بأَنه آتٍ لا مَحالة !

حتى سمعت أصداء خطواته تصعد السُّلَّم

ها هو جاء إلى منزل (الحب والموت)

لملم بوضوح أجزاءه المُتهالكة من الفكر والسَّهر !

دخل الشقة كأنه شخص آخر لا تعرفه هي

وجه متلونٌ بالكَذب متكحلٌ باللا مبالاة، كأنه لم يَعقِل شيئًا مما دار بيننّا !

فتقربَت بطفولةٍ منه قائلة:

ما بك؟ !

دنيايَ أُنت،هل أغضبتك بِشيء ؟ !

لماذا يساورك حزنك وتلتحف بصمت رهيب يربك نبضاتي فتثور معلنة رفضي لحالتك اللا معلوم لها سبب؟ ! وفي ليلة كهذه يتلاقى فيها الشمس والقمر، ويحدث فجأةً الكسوف في عز الليل !

فتحدث بصوتٍ منخفض لا أكاد أسمعه،

وتكلم بهمس وقال:.

(قالوا لي هيَ جميلةٌ، تسحر من يراها بروح خلابة، ستسحرك بغير جان، ستأسرك بجمالها وبياضها ونعومة شعرها وسواده العربي الأصيل، كأنه خميلة، تشع نورًا كلؤلؤةٍ بحرية!

وستحكمك! وستترك أنت لها الحبلَ على الغارب، وستدرك حينها أن حبك أوقعك في شرك المهانة، وأنك دخلت بإرادتك بيت النحل ليلدغك!

زلزلت الكلمات مشاعرها وكيانها، فاصطدمت بالارض من جراء كلماته!

فيا ليت البشر كأفة يعلمون أن بعض الكمات رصاص يقتل فينا بغير دمٍ ولا جروح ظاهرة!

فقط.. موتٌ للقلوب والحناجر والنبضات!

فقالت له مصدومة:

من؟

ماذا؟

أين؟!

متى؟!

وكيف؟ ! ولماذا ؟ !

من هولاء الذين قالوا ؟ !

وماذا قالوا لك عني ؟ !

ومن سَمِحَ لهم ؟ !

وأين قابلت هذه القلوب القاسية ؟ !

ومتى فكرت أنت وتوقعت أن ذلك سيحدث بيننا ؟ ! يا إلهى !

كيف هُنْتُ عليك ؟ !

ولماذا صدقتهم قبل أن تعيش معب تحت سقفٍ واحد ؟ !

كيف تؤمن على غفلة منك بأقوال مكذوبة لأناس جاهلين بحبنا !

وتسمح له أن يسري كالنار فيأكل فتات حبك لي !

فقام ثائرا متعثرًا بخطواته يترنح وقال لها:

كيف تجرؤين أيتها البلهاء أن تتحدثي عن أهلى بالسوء، هم سندي، هم مني

وأنا منهم، هم من ربوني،

أنتِ أنثى شريرة ولا بد من أن أُؤدّبك.

فانهال عليها ضربًا بالشمال واليمن،

وعلى جميع أجزائها الصغيرة الطفولية التي لم تحتمل، وسقطت على الأرض مغشيًّا عليها، واهتزَّت أركان عش الزوجية باكيةً على روحها .

فقال وهو يضربها كيف تخاطبين زوجك بالحديث وجهًا لوجهٍ؟ ! وأظهر وجهًا آخر لذئب بشريٍّ لم تعرفه يومًا !

وسط حالة من الذهول أمسك بشعرها الأسود المائل تحتها ولفَّه حول معصمه

وراح يركلها مثل قطعة أثاثٍ بالمنزل، أو كرة يلعب بها في وقت مرحه !

ولكنه الآن لم يكن وقت مرح، إنه وقت حساب مع نفسه الذكورية، وقت حسابه مع مجتمع تجمل فقط للرجل !

كسرها حينها، نعم لم يكسر لها يدًا أو رجلًا، ولكنه كسر كرامتها وعزة نفسها، كسر براءتها وفرحتها، كسر خاطر يتمية الأب !

و حسبته يومًا سيكـــون والدًا لها، أخطأت في تتبع مشاعرها

نخطئ أحيانًا بالحب.. وعند الرجوع نعترف بأننا تسرعنا !

وتتمنى أن تكون اللقاءات كلها بدايات، وتتوقف أعمارنا عند هذه اللحظة !

من أجل حفنة من البشر مات. . على صدرها الحلم، نزفت دماءً لا لون لها، دماء الندم واللوم!

أخطأت أنها لم تعلن منذ ذلك اليوم رجوعها عن الزواج!

ولم تقف ليلة زفافُها عند حافة الفراق!

تحملت. وكبلت حزنًا سرى فيها كالنار في الهَشِيَم!

وصوت جِراحها الصامت علا الكَون

وأشعلت شموع الحداد على حبها

ولملمت دموع نزفت من قلبها!

مثل أمطار ديسمبر، غدا لون حياتها

فذهب هو إلى النوم بعدها

وهمهم في أثناء حلمه بكلمات تقول:

يا أمي، لقد ذبحْتُ القِطةَ بليلةِ الزفاف

لقد ذبحت قلبي وحبي معها، ولم أعتب يومًا على بشَر أبعدوها بالظلم عني!

فأنا من فعل، وأستحق أن تذكرني بالوجَع طوال حياتِها

والذنب يبقى يا أُمِي ذنـــــــبِي

فذهب عقل العروس الجميلة

ورفعت أيديها الى السماء قائلة: يا رب بحجم وجعي وذُلي وتفاصيل حزني وهمي أحتاجُك وأكثــر !

كانت تحسب أن الحب سيخترقُها هذه الليلة.

ويسيل نقاط رحيقها الملتهب على ثيابها،

ويضيع الزمن في القرب بينهم،

ويزرع سيف حبه فيها إلى الأبد، لكنه بنفس السيف قتلها،

نظرت إلى الوقت لتحتفظ به تاريخًا لموتها وتُدوّنه.

فوجدتُ أنٍ التوقيت يعلن الغياب عن عالمها "عن زمانٍ هانت عليه، وعن مكان دكّ بها دكًا، وباعها بغير ميعاد، وبقيَت هي قطة

وعروسًا بقلبٍ لم يتكرر، وبعد أن كانت لا تملُّ ولا تخاف. .

ذبح لها القطة فى ليلة الزفاف !

وأعدت العشاء بصمت بينما هو سحب كرسيًّا وجلس يتناول الطعام على منضدته الصغيرة، الواقعة وسط الحجرة، وهو لا يكترث لأي شيء، ولا

يخطر على باله أنه يؤذيها من الأصل، يدندن أغنيته التي يحبها "قلبي ومفتاحه" لفريد الأطرش!

قاطعته هي قائلة: ألن تمل من تصرفاتك؟

ألم تنزعج يومًا من كون أنت. . . هو أنت؟

ألم يصبك الملل من نفسك العابثة بي!

أم تنتظر مني أن أمل أنا المعاتبة، والكلام، والشجار!

وليكن صمتي أبديًا.

فنظر إليها وضحك بسخريته قائلاً:

لك ما تشائين، فهذا أنا ولم أتغير وأنت تزوجتني هكذا، كنت أتوقع منك ألا تقبلَي هذا الزواج لكنك وافقت، فلا تَلوميني، ولومي نفسك! فأنا إنسانَ واضح لست ملاوعًا أو مراوغًا أوَ ذئبًا بشريًّا، باختصار لم أجد المرأة التي تقول لي لا لستُ لك، لن أقبل بك حبيبًا، أعدك عزيزتي عندما أقابلها سأقلع عن أفعالي! قولي عني مجنون، صريح، غبي، قولي ما تشائين، ثم هيا ابتسمي، لا أحب أن أرى وجهك عابثًا والدموع تملؤه، أكره هذا المشهد. ما دمت لم تخونيني فالحياة على ما يرام. وهذا هو الشيء الصحيح، وادعي بصلاتك لي بالهداية، ثم إن الشيخ بالمسجد قال: (الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما) وأنا أصلي وأحافظ على أداء واجباتي، عل الله يهديني وقتما يشاء.

صمتت وبكت بكاء طفل صغير من دون كلمة

ومضت ومن خلفها يتبعها موت كبريائها

فلاحقها متابعًا وهو يلملم خصلات شعرها: إياكِ أن تحكي لأحد كلمة مما يحدث بيننا

هزت "ساوريا" رأسها موافقة.

وحده الله يعلم ماذا في قلبها من غيظ تصطدم به دقات قلبها !

تظاهرت بأنها لم تسمع حرفًا مما قد قيل لها، وأكملت ليلتها كأحلى امرأة.

وضعت أمامه فنجان قهوته وهو يحدق فيها، وفي أشعة الشمس المنبعثة من بين عينيها، ينظر إلى فنجانه ويرتشف منه رشفة، ويرجع بنظره إليها ينظر من خلفها عليها تتراءى وهي متكئة على الأريكة، مرتدية روبًا أحمر من ستان مخملي، مفتوح من الأمام، وتتدلى ساقاها منه

وتأرجحهما وهي جالسة يمينًا ويسارًا، كأنها جالسة على ضفة نهر وتداعب الماء برجليها، تبدو في جلستها كملكة متوجة على عرشها العظيم.

ضوء القمر وضوء الشموع يغمرها بنور خفيف ويغلفها بهالة من سحر، شعرها الأملس الأسود ينسدل على كتفيها ويخفي جزءًا من وجهها المثير الذي يكسوه الشجن والحزن على حالتها ويغطيه الغموض أحيانا .

لم تأبه لما قاله، وتثق بنفسها، وتعرف داخلها أنه مريض نفسي، ولكنها تصمد من أجل أولادها فهم صغار ويحتاجونها، وعندما نظر إليها ابتسمت لكي لا تبوح دموعها بالكسرة داخلها من ألم ووجع.

فظهرت غمازتها بخدها الأيسر وهي تميل برأسها إلى اليمين بدلال.

قامت من جلستها وهي تطأ الأرض بقدمها خطوة خطوة.. تتساقط حبات الزهر من الفل والياسمين من شدة جمالها، لتفرش لها الأرض بطيفة من البياض تحت قدميها، تضع يديها على كتفه وتقترب من أذنيه وتهمس متسائلة:

هل أنت راضٍ عني حبيبي!

ودون أن تنتظر الإجابة التي تعْلَمُها مسبقًا، تتجه إلى مشغل الأسطوانات وتدير أغنيتها المفضلة لعبد الحليم

(فاتت جنبنا.. أنا وهو)

ترجع وتسحب الكرسي المجاور له وتجلس محدقة بعينين لامعتين وعلى وجهها ابتسامة بريئة يعلوها برود غير متناهٍ، وتعيد عليه السؤال:

هل أنت راضٍ عني حبيبي!

فيلوذ الزوج بالصمت، وينظر إلى الأسفل ويتلعثم بالكلام قائلًا:

أجل... ثم يتبعها بتردد، أنتِ أم أولادي وزوجتي،

فقالت في نفسها:

نعم أنا كذلك، أم أولادك ومجرد زوجة!

ثم أشاحت بنظرها بعيدًا عنه إلى ذلك القمر العالي في السماء، همهمت داخل نفسها تقول:

_ هل الحب والخيانة طريقان لا يلتقيان أبدًا ؟! وإذا التقيا إذاً لم يكن من البداية حبًّا. فهناك بشر لن يقابلوا الاهتمام سوى بالخذلان، فارقهم ولا تندم عليهم يومًا.

أما هي فتفتقد ذلك الحب المفعم بالاهتمام والخوف، والاطمئنان والأمان والاحترام.

حين تتساقط الأمطار وتمتلئ الأرض برائحة الحب ترتجف بردًا وشوقاً ورعبًا على حبيبها، فقررت أن تذهب إلى الأحلام بحثًا عنه، حول ليالي الشتاء القارس، وفي سطوع شمس الصيف، وبين أوراق الخريف، وفي عطر أزهار الربيع، تغفو بين يديه فتستريح من عناء كل الدنيا، كطفل جريح فوق صدر السماء، يهنأ بها وحده.

إذا امتصك الفراغ فستصل إلى الوحدة، وإذا وصلت إلى الوحدة فسيلتهمك التأمل، وإذا خضت التأمل فستصل إلى نفسك، وإذا تشبعت بنفسك فستصل إلى الإبداع وإذا استحوذت على الإبداع عرفت الله، وإذا عرفت الله فأنت حكمة تمشي على قدمين وتتنفس!

هو وأنا

لا زوجان ولا حبيبان!

نحن هنا فقط لصّان

ننتظر القمر ليغفو هنيهة.

وثمة شمس ستشرق حتمًا

وأحدنا مفقود

والآخر يتجول كرحال يسابق الزمن

يستنشق كل منا الحنين!

على حافة ذاكرتنا الخادعة

سراب نركض ونهرب إليه من شدة ظمئنا

وكلما اقتربنا اختفى أثره

لنعيد الكرة

ونعيد البحث

عن أروحنا أنا وهو داخل كل منا !

وهذه الغيمة المبتسمة تحمل لنا مطرًا قابعًا خلف سعادتنا

فخارج كل حدود اللا شيء ستجدوننا

لا ينتظر أحدنا الآخر هناك !

ولا يبحث كل منا عن الآخر ويعلم

أنه سيعود خالي الوفاض

لا زوجين. . . ولا حبيبين

لأنه وُجد في زمن أصبح فيه النص معيبًا، وسيئ الخُلق والطباع، يخرج بنا هو إلى الجمال والعشق، إلى ساحة الغرام مُكللًا بصولجان حبه.

قررت مشاعرها لأول مرة أن تخرج عن النص وما يخرج عن النص شيء بديع وخلاب وجميل، تشتاقه نفس كل منا، ولكنها لا تتحدث به،

خوفاً من البشر وظنونهم وعيونِهم. خوفاً من ملامتهم وحقدهم، فيبقى داخلنا لا نخبر به أحدًا، لأننا سنُتهم بأننا نسير على درب الجنون.

كل شيء في واقعنا نستطيع أن نفعله كما نتمنى إلا ما كتبه علينا القدر، فنتحجج بالنصيب، ونكتب على جبيننا بضعة حروف نكرهها تسمى (الظروف).

وفي محاولة منا للوصول إلى رنين الحلم والرضا نتكبد العناء ونصارعه، نوهم أيامنا بأننا نحياها، وحقيقتنا أننا نموت في اليوم ألف مرة، ومن لم يصل إليه يتعذب في حياته، ويهرب بنفسه إلى عالم الأحلام.

وبعد وقت ليس ببعيد، لا يدري من هو، أهو الواقع أم الحلم؟ أهو الحقيقة أم الخيال أم مشاعر غير حقيقية استوطنته؟ أم هي يا ترى الحقيقة نفسها ؟!

وعندما تعتاد مشاعره الغضب والكره والأنانية والكذب فإنها تكتب عليه هذا النص:

(حياة رتيبة.. مملة.. مهزومة.. يائسة!)

فلن تظهر عليه بعض ملامح الانسجام مع دنياه إلا لو خرج عن النص، وخرج عن مألوف حياته، وسعى ضد التيار. فليته يعلم أن السمك الميت فقط هو من يعوم مع الموج!

هي أحبتـه فكان حبها خـارجًا عن النص، صريحًا، مباغتًا، مفاجئًا . . . نعم، مقاتلًا من أجله لكنه ليس بمَعيب.

خلدت إلى نومها وجمعت كل الافكار التي ستؤدي بها إلى الحب.

ومن السراب خلقت رجلًا خفيًا يكتب لها القصص المثيرة

ويحبها على طريقته الخيالية ينفي عنها كل وجع

ويحب لها فرحًا تشتاقه هي

أسمتْه "أفنان"

هو أحبهـا، تمناها، وعشقها حد الموت فيها للوصول إلى الحياة الأبدية!

وقعـت هي في عينيـه، فوقعت الدنيـا منهما ليصبحـا خـارج نصها، وببسـاطة تظنه غادر لأنه كره أن يبقى خارج حياتها، ولكن حقيقتها داخله أنها أبدًا ما كانت خـارج قلبه.

يختلف كل منهما في التفكيـر، ولكن يجمعهما الحـب وأرق المشـاعر، حتى مع الغيــاب، ورسائلها التي لم تصل إليه أبدًا.

قد عاد. . عـاد مُلغمًا بالحب، ملثّمًا باشتيـاقه، مدثّرًا بحنينه إليها، ليفنى كلٌ منهما داخل الآخر حتى يختفيا عن عيون البشر، ويرضيا أن تبدأ

مشاعرهما خارج أي نص وقد عشقت ساوريا اسم "تاليا" فقررت أن تلملم نفسها به وتتدثر بغطائه.

نظر إليها في عشق وقال لها أفنـــان:

قال لى صديق ذات مرة! أنت بدون حب كعجوز يتكىء على عكاز أكلت السنون ملامحه!

فقررتُ أن أذهب إلى الأحلام، حتى أقابلها

هي واهبة الحب الأبدي

أحلم منها بنصف نظرة مؤجلة...

وعلى حافة أمل، أنتظر عقارب الساعة، أن تأتي بها وتشرق شمس عمري من بين كتفيها.

ونعود نجلس على أريكتنا القديمة

التى أنهكها الغبار من غيابها...

لطالما حلمت أن تكتب عني وأكون حرفًا واحدًا في قصيدة قلبها!

وأن أنال منها نظرات عارية كل ليلة، وننطلق هاربين معًا من ضوء تلك الشمس وأن يكتفي النهار بأن يكون متفرجًا من الضفة الأخرى على حبنا خوفًا من أن يفضح بنا الكلمات..... هي تاليا!

سطورها لمن يعي الحب الأبدي يرحل معنا لعالم الملائكة والأرواح.

أترقب معكم هذيان روح هربت مني رحلت يومًا إلى عالم الشياطين!

تارة تكون سندًا لهم، وتارةً تثرثر معهم حد الهذيان وكم من عاشق ابتلعته النيران، ليحرق من الشوق والفراق والحنين!

قالت لي: لن أتخلى عنك أبدًا.

فقلت لها: الأيام كفيلة، ليتلاعب بنا القدر كيف يشاء صغيرتي، بلغة الغدر تارة والوصال أخرى، فحتى في هجرنا نحن معًا لتبدع كلماتنا قصائدنا بنزف على المفقود.

ودموعنا تطرح أغصان سنابل تتمايل إجبارًا لرياح الفراق

وأنا هنا أترقّب انبلاج الفجر، لأكون أول الراحلين عنك

لأفحص وجودي في غيابك، وألوذ بصمت مترقب من بعيد!

تسرقه عيون تاليا فتعيده إلى قاع قلبه هاويًا خالي الوفاض

وتسرد له قائلة:

سأطوق نفسي بحجاب الحب بعيدًا عن أعين كل الرجال

فأنت الملاك الذي أتى ليسرقني إلى موطنه وعندما لمح قلبي.. بلحظة قرر أن يسكنه إلى الأبد فخطفتك إليّ ونسيت أنت نفسك فيّ.

وقلبها لم يَكذبها أبدًا

كانت الدنيا ليلًا والناس نيامًا، قررت تاليا مغادرة منزلها وروحها وأهلها ومتاعبها، وأن تذهب بقلبها لتعشق الأحلام، بدأت تشعر بفراق جسدها وحطمت كل الحدود المرسومة للواقع فيها، وانتهى بها الأمر بعد جري طويل إلى عتبة باب!

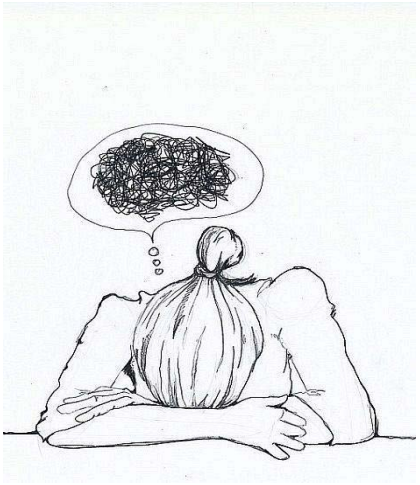

من أتى بها إلى هنا ؟ !

لا تعرف!

لماذا هو؟ !

لا تعلم!

من يكون هو؟

لا تعلم!

هي فقط تعلم أنها ستحيا لحظات معه، خارجة عن أي سيطرة، ولا مسؤولية، بريئة، ولكنها ليست ساذجة، خجولة ولكنها ليست طبيعية، شغوفة وشقية، عاقلة ومجنونة.

(طفـــلتها العابـــرة فيها)

يسيران بأيدٍ متشابكة وحنين متلهف ترقرق الدمع حينها في جفني أفنان عندما سمع بكاء طفل يغدو كطير جريح من فوقهما حيث توجد نافذة يضاء نورها ببعض الشموع

تركتها أمها في عز الصقيع لتذهب إلى عملها، فقال بعينيه لتاليا:

من هذه الطفلة الرقيقة يا ملاك عمري؟

فردت تاليا بصوت عذب:

هي أنا في الماضي.

طالما بكيت وطالما كنت وحيدة وطالما انتظرتك وانتظرت هذه اللحظات معك.

هي روحي باحثة عن أم، عن ابنة، عن أخت، عن صديقة، أو حتى صديق أنا أبحث عن ظل للإخلاص ينشدني ويباهي أيامه بأني معه، أبحث عن قدر يحيني.

هدهد أفنان الطفلة بصوت غنائه من أسفل النافذة وغنى بصوت عذب له صدى، نغم تشدو له السماء والسحب مضاءة بلونها الأزرق الليلي، ذابت معه النجوم حبًّا قائلًا:

أنا صديقك

أنا رفيقك

وأنا يا محبوبتي طريقك

وعندما تذوبين معي فسأكون أنا رحيقك

وأنتِ. . . أنتِ ضوء القمر لي

جوهرتي الثمينة

ساحرتي

هبة السماء

جنية بحر الحب

تسكبين عليَّ أمواج الشوق والمشاعر تسقيني الحياة

صمتت الطفلة عن البكاء ونامت على أنغام الملاك العاشق.

فنظرت تاليا إليه في هذا الوقت وردت قائلة:

وأنت رضاي، خجلي، برائتي، أنوثتي أحيانًا

حتى وأنت بعيد . . ظللت أراك فكنت جنوني وشقاوتي

وهبت صلاتي لأجلك كي أجدك وتنقشع عني وحدتي

"تاليا" امرأة من زمن المعجزات وهو يراها من المظلومات

فيخاطبها "أفنان" وترد قائلة:

ألفاظك منتقاة كي تأسر لب الأميرات لكن أنا بعالمي صرت من المخذولات فما عاد العشق يداويني وما عدت عليه إلا من المقتولات.

فلا تلمس محرابي ولا تتعبد فيه لأنك ستهلك بين يدي

وتستجدي لإنقاذك ترانيم الساحرات فهي تظن أنها قادمة من زمن الأفلاطونيات.

فكل دقة قلب فيها تعلن بأن الحب آت.

"أفنان" رجل ذو نظرة عنيدة يحب، ويتراجع

يكتب فيَّ شعرًا بالصباح ويهجو مشاعره في المساء

يعشقني في ليالي الشتاء الممطرة وينساني في حر الصيف المشمس.

هو اثنان بظلٍ ممدود واحد.

هو عاقل، لكنه في ذروة جنونه، يظَل عشقي الأوحَد أرضَى به على أي حال.

يراها وهي نائمة بين عينيه، فيدللها قائلًا:

عيونكِ تسرق مني ذاتي تحبسني لأكتب أجمل رواياتي.

تنهرني لأخرج ما بجعباتي أأنتِ فعلًا مني؟

أم أنا منكِ، وإليكِ قد زرعت ورداتي؟!

ففي حضرتكِ أنبتت سبل العشق فيكِ ومنكِ تضيع طرقاتي

وأتوه بين حناجر زمني، أسكتهم لتسمعي أنتِ نبضاتي

تنطق باسمك، لتحكي أروع حكاياتي ♥

فتغمره بالحب وترد قائلة:

أنا معك امرأة سقطت من السماء

لا أعلم ما سيحدث وأنتظرك بكبرياء

لقد طردت كل ما دونك بعيدًا ابتعدت عن نفسي لأصبح لك

ولا أعرف إلى أين!

يغتالني شعور بأنني أهم من كل النساء، عيناي ويداي ترتجف.

أرضي ونجومي وحروفي اتحدت فجأة تتهامس عن النقاء فكن أنت بحياتي دربًا يجمع كل الأشياء

معك بتُّ أعرفني "تاليا" الحقيقية

سأنفي عقلي خارجي، لتحتلني أنت بغير مقاومة ولا حراس ولا أبواب ولا قيود

فأرسل جنود مشاعرك لاستعماري!

أخذها وقرر أن يتجولا في حديقة خيالهما لكي يتنفسا عبق الحب أكثر وأكثر

وسرد قائلًا:

سأنثر على جبين القمر دمعًا فاض مني، والقلبُ له احتوى ومأوايَ عيناكِ فهما مَوطِني..

فإن تُهتُ خَارجهما فما لحبي مِن جَدوى!

هواكِ أنتِ يا أميرة أسر لُبّي، فما عَاد البُعد عليه يقوى

وأنتِ تتوجين الهجر ملكًا عليكِ.. وما الهجر أنا عليه أقوى!

ملامحكِ أخذتني من بَعيد.. لأكتُب عَنكِ والدمع هُنا أَغوَى!

ما عاد العناد يُعيد البعيد.. ولا أشكو إلا عشقًا يُميتُني ويغوي!

فعُودي كسَرسُوب ضَوءٍ يُنير طَريقي.. وسَأنسَى معكِ المُر والقسوة وإن حَاكيت التقوى عنكِ..

فأنتِ عزَّتُها.. فأنتِ المناجَاة والعروة الوثقى!

فسَلِي الكل عن أخباري واسكُنيهـا..

فلن تزدني مَشَاعِرك إلا تقوى!

ولكم حَزِنتُ بِبُعدكِ وشكوتُكِ لربي..

وحدثتُ نفسِي علنًا ونجوَى!

وسَأُعلن الفرح في السجُود والركُوع..

ففقط حينَ تأتِيني زهوري ستُروى!

ردت تاليا حالمة تقول في حياء:

يا مـــن تملكنـي بحـــروف اسمـــه

وتشتت أحباري في تخيـل رسمـــه

وتجمعت أشلائي في البحـــث عنـه

واشتـاقت أسمـاعي لنبـض همسـه

وتزينـت نجـــومي ليـــوم لقيـــاه

وتفتحت زهـوري في سمـا معنـاه

وانتزعـت روحي لتهدي إليه الحيـاة

واختفـــت أنفـــاسي تغـرق بيديـه

وتنهدت لفراقه عند حنيني لذكـراه!

لا تتركني وحيـــدة بيوم، حتى تسكن رفاتي بقبره!

وسارا بالليل تحت نجمات السماء صارحها قائلًا:

أريد أن أخبرك سرًّا يا جميلتي:

يا ساكنة بين أروقة الخيال سأحكي لكِ

الآن بعض الأسرار!

كنت من قبلك أكره الأشعار وغدوت في حبك

أقرأ لنزار!

فتطربني أصالة العشق للساهر ويعزفني بين ألحانه

كما الأقدار.

أغار عليها من طفل تهدهده وأتهم مشاعرها بالاستهتار

فخاطبتني العيون بأنني صرت مجنونًا وأنني بجانبها

غريب الأطوار!

فزادتني ظنونهم بك فتونًا فبعدك كل الجمال محال

أعميت الأبصار!

ونسجت من كلام الهوى كتبًا ففزعت أقلامي حين نفدت الأحبار !
رويت عن حسنها لنجوم السماء فمحت النيازك وغابت الأقمار .
فكوني كقوس قزح لعمري فدونك لا حياة وما سبيل للدنيا إلى الإعمار .
وامحي شقائي بروعة وجودك وأشعلي بغير ثقاب فيَّ النار
يسامرني الجنون بغيابها فأشرع عمدًا في الانتحار
ويسلمون بأنني بتُّ غريبًا بعدما كنت أكره الأشعار
فجعلتني أتوه وأنا أسمع لنزار
فرويدًا . . . رويدًا سأكون طريدًا
من عالم الحقيقة إلى ما خلف الأبواب والأسوار
فاسكنيني كجنية أو ساحرة فمعك سأصعد قصور الأشرار
فارضي بقلبي نبضاً لشرايينك واحتلي أوردته
فبصحبتك يعشق الاستعمار
سافرى بأقلام الهوى كطير جريء
وكوني باعترافك من الأحرار
واهجري طريق عشق ما هو دوني

وتمرغي بقلب صنعته لكِ من الفخار أوقدتُ عليَّ شعلة غضب لأنساكِ

سنيـــــن وليـالي فوجدت اسمكِ قد علاني مسكنًا، وبذكائكِ كان منكِ انتصـــار

وبعدما كنت أكره الأشعار . . . عشقتكِ! يا للهـــوى!

وقرأت لنزار

يهمسون بأنني مفتـونكِ مجنـونكِ سكناكِ أو مسكونكِ لا تهمني الألقاب

فاسمكِ يزلزلني كخطوة الثوار يراقبـــون مجنونًا قد فُتِن وذهبوا بـه إلى السحـــار

فـرأى في صحنه رمشًا لعينيكِ فتوارى واختفى عن الأنظار صورتـكِ حضـوركِ وجـــودكِ

يوقف النبض بعروقـي وأنتِ . . آهٍ من أنتِ! عـالقة بين ألف ستار وســتار!

تقدمي بصحوة حب لحروفي ورتليها وانشديها واحفظيها ثم لا تذكريها

فما بقي مني إلا بقايا استكبـار فلا تطاوعيني في الوصـــال!

ما أرتجي دونكِ الجنة فأين أنتم يا ملائكة النار؟

فتزودي بتقوى الحســن والدلال وما عليَّ سوى النزف فوق الحروف والأشعار!

فحزنت منه لأنه لم يخبرها سابقًا بأنه يكره الأشعار واتهمته قائلة ماذا تخبئ أيضًا علىَّ يا سكن روحي

ماذا تنتظر لأن تقول لي كل شيء يسري فيك؟

فغضب أفنان لأنه ظن أنها ستفرح وترقص لأنه أحب الحرف من أجلها

وعندما هم بالرحيل قال لنبضه:

قبل أن تغيب داخل غربتك

اجمع أشلاءك وانظر لترى لمعة في عيونها! فأخفت هي ما يؤلمها، واستودعتك مدللة بالغياب دموعها! فلا تدري أنت أنك الهواء الذي يتخللها.

وأن نبضك هو السبيل لإحيائها! فلتنسَها، أو تذكرها

لا يهم ولماذا ستحيا بعدها! فلتسعد بحياتك بالغربة، واتركها

تداوي آلامها وتستعيد وعيها لتصرخ وتصرخ حتى يشق الصدى صمتَها

لقد غادر منك حبها، فلا تعُد حتى لتحضر عزاءَها!

تركها أفنان وهي لا تعلم وجهته

♥ حبٌّ ليس بنصيب ♥

(الزيارة الأخِيرة)

جاء مكتحلًا بسواد الليـل جاء متزينًا بلمعان دموعه جاء مكتسيًا بأشواق حبـه

جاء مستندًا على جدران الآلام ليخبر بأنه راحلٌ عنها

راحلٌ عن قلبـه راحلٌ عن جماله راحلٌ عن إحساسِ نبضه عن أوردةِ حبـه يهدي إليها عبرات المتوجعين على أرصفة الحنين

يهدي إليها أزهارًا تنبتُ وتزدهر بين رفات عشقها جاء فقط ليخبرها بأن مشاعره باتت خارج أي نص

وأي حكـايات

وأي أحاديث لم يكتب عنها إنس أو جان

هى حب حد الموت! يرحل ليهدي إليها الأمان النفسي

يظن ذلك ولكنه أهدى إليها الألم والوجع والموت!

تخبطت بين جوانب أفكاراها

كيف ستعيش وجزء من روحها في مكان آخر

وظلت تفكر وتفكر وتهمس هل نحن نمتلك الأشياء أم هي أصبحت تمتلكنا؟ هل نحن خلقناها أم لها قد خلقنا؟ بعض منها أؤكد صارت تستعبدنا وهم ككل الأشياء فينا، وتجاهلهم بدأ رويدًا رويدًا يستنفدنا !

قررت تاليا أن تبقى مرافقة لأحضان الانتظار واعترفت بأن عينيه أسرتها .

أحضرت من البحر حبرًا تسرد به ومن قلبها قلمًا تكتب به

قائلة:

روعة الحب تكمن في الاستسلام الكامل له والخضوع لسيطرته، فنصبح أسرى سعداء ببطش من يسجننا ونحن نفقد شعورًا ما نكون دونه كأننا في بحر يقذفنا إلى أعماقه لنبحث فيه عن الدرر ولآلئ مدفونة فيه، ونحاول إحياءها مع إحيائنا .

أنا في الأحلام حرة ومعنى أن تكون حرًّا هو أن تملك إرادة أن تحلق بجناحيك التي لم ترَهما حتى. . . وتلمس عنان السماء وأنت تشاهد مسرح جسدك نائمًا على أعتاب الأمل في عودة بعضهم.

أشتهي الآن أن أتلاشى، أن أذوب في اللا وعي، وأن تسكن روحي فقط في زاوية بين أرجاء ذاكرتك!

نحلم كل ليلة بأن نكتب فيها أن نعــود ضـــاحكيـن أن تجمعنا أرصفة العاشقين

وأن تهـدي إليَّ وردة عطرُها بعبــق الحنين

وأن تكتب حروفاً لاسمي واسمك متجمعين وأبدًا غير منفصلين!

أحـلــمُ

أكتــبُ، أهـذي، أترنحُ داخلـي.. بأوجاع الحروف

وكيف أن قلبي لا يستكين فرحيلك لم يقتل أوراقي أو دفاتري!

أعترف أننا نعشق في البعد كما في القرب فكيف تهمس لأوجاع الهجر بأننا متباعدون؟!

يا أحاديث الليل لا تبتهلي إليه لينشدني في تراتيله الصماء، بل صلّي لأجلي ليبعدني بقوة تشطرني نصفين: نصفًا لا يكرهه، وآخر يتوهم بأنني أحبه!

وبين طيات نفسي والحلم تتوه نفسي وتصبح سرابًا كموجٍ اعتلى البحرَ فذهب سدًى

وسـط ذرات التـــراب كجثة هامدة في حضرتك

أتجولُ بين قبرِ الحقيـقة لأعلن أن بعدك حياتي خراب قُتلتُ على يدك أنا مرتيــن

وأنت تهمس أن غيابك عذاب! عد إليَّ ولا تهلهل أشلائي على صفحات رواياتك والأعتاب

مرة تعشــق ولا تعتــرف وعند اعترافك تخترع الأسباب

لكي تغادر قلبًا بكَ التحف ولك تمنى! سأفترش القصائد كلها حتى تأتِيني

وتشيح عن حبنا النقاب!

ردت نفسها عليها معاتبة إياها على تمزقها عليه قال لي يومًا: سأُفاجئك!
فانتظرتُه طويلًا مستعدة للأفراح فأهانني أمام أحلامي وقال لي:
أهدي إليكِ آلامي وكلَّ الجراح! فرحل عن شواطئي
فتوقف النبض فيَّ ولم تسعني الدنيا ولا البراح!
أهذا من عشقتُ حقًّا أم هو سارقٌ سفاح؟!

بعثت له رسائل عبر الورود تستدعيه بأن يحضر فلقد خاصم أحلامها قائلة: ولتعلم أنك إن ودعتني
فسيودعني فرحي وسعادتي الوداع إن وجد فأنا سأكون مفقودة
لأنك كنت لي معنى الوجود! أما إذا ودعتني وأوجعتني،
فما فائدة أن أشتاق الخلود؟! والآن دعوتي في السجود،
أن أعود كما المولود، لا ذاكرة لي ولا حبٍّ، ولا فكرٍ ولا شرود، فهنا مات نهر يجري فيَّ وهلك ماؤه بالركود!

فلا تدَّعِ العودة وأنت تشرع في الركوض، فأكرمني وادفن فيَّ حبًّا لن يعود !

أحببتك بجنون الأنثى وعند اعتلائك لمسرح كرامتي تلحفت بكبريائي وأنكرت الجنون والحب !

وهى تردد قائلة:

سأتحداك وأرسم فوق شفاهي ضحكات أمحو بها كل آلامك التي تنحتها فوق صخرة صمودي وأعلمك البكاء ليلاً وأمزقك بسيوف كبريائي فقط لتعترف إن كان التحدي كلمة مذكرة

فيبقـــى عنـــوانها امـــرأة !

سأتحمل بعده وغيابه حتى لو مت هنا وحدي داخل مدينة أحلامي عاشقة روحه ولكن لن أكرهه ما حييت !

فتذكرت حوارًا دار بينها وبين زوجها

قال لها زوجها ذات مرة: مجنونة هي من تظن أنها امتلكت قلب رجل في قلبها فقلوب الرجال، مثل أعينهم فارغة

فردت عليه ساوريا قائلة:

إذا قُدّر لكم أن تمنحونا الوجع.. فلكم ضِعْفُه، أما إذا قُدّر لكم أن تمنحونا السعادة.. فلكم أضعافها.

رســائل قتلت مرتيـن.

وجلست أمام ضفاف نهر حفر من أدمعها على فقدانه هاذية كما المرضى متعبة تقول: على شاطئ الذكريات وجدت بعض الأنا عزاني حلم فات، وقد مات هنا.

وعشقت رمال بحرك وأغرقته الدُّنا ونسيت نفسي لمن أتيت وقد هجرتك قبل عام؟!

من أكون.. ومن أنا؟ ولِمَ أنا هنا؟! أخلقت أنت لتكتمل بي أم تاه فينا نصفنا؟!

اتجهت ولا أدري إلى أين كي أتبعك وقد غادرت شرقنا!

سائح بفراق عتيق وماذا سيجدي نحيبنا؟! فلا تسألني بعدها

لمن أتيت؟ ومـن أنا؟ ولمـاذا أنا هنا؟

جلست تاليا واسندت رأسها إلى ذلك الحجر الصخري الذي شبهته بقلب حبيبها الراحل.

وعدته مرة وقلت له:

سأجيـبُك قبل أن تسألني وسأعتقك قبل أن تأسرني وسأعفو عنك قبل

أن تعدمني

وسأسامحك قبل أن تظلمني وسأهديك قبل أن تضللني

سأغيّر منك قبل أن تستحوذ عليَّ أنانيتك! سأكُون لك قبل أن تولد وأكون أنا . . . أنا .

لأنها ولدت من رحم العطف فَعطفت وكنت محبوبها، حتى وأنت تحيطها بأسلاكك الشائكة وتمنع من الاقتراب وتراقب شغفها من بعيد !

زارها بحلم اليقظة عندما غفوت قليلًا قائلًا:

سأُبارزك!

ومبارزتي بالعينين، أزيح عني ستائر الهجر وبرواز الخجل المُذهَّب

سأشيح بسيف عيني عليك حتى يطرح من بين مقاومتك عقود الفل والياسمين

حتى تجري وتجري وتأتي لتحتّلي قلبًا بات مرتعًا للآلام!

سأُبارزك مولاتي، حتى يظن البعض أني قاتلك

فاستعدي، ففن القتال لن أجبرك عليه ولكنني "تاليا"

أجبرك على حبي.

والوداع، أني لا أراك من الأصل، ولم تخطـــر على بالي من الأصل

ولن أتذكر لك صفة ولا عيب من الأصل وأن أُمُر على مكان جمعنا معًا، فلا أتذكر أحاديثنا! وأن أسمع لحنًا لأغنية عزفناها معًا، فأنسى كلماتها!

الوداع أن تودعي معك الحياة هذا هو الوداع الذي يليق بالعشاق

فليكن الفراق مميزًا كما كان اللقاء شائقًا!

فأجهشت بالبكاء وردت تاليا قائلة: من لا يبكِ علينـا، يسهل علينا نسيانه!

ومن لا يقدر صدقنا فلا نعترف يومًا بفقدانه!

ومن لا يشعر بغيابنا، فهو أول من خان كلامه!

فألف لوم علينـا، إن استمر يومًا في داخلنا مكانه!

فلنقسِم بأن النسيان مقصدنا، وأن الفراق آن أوانه!

ومهما هجرنا شمس الحب، فضياؤها لا يمكننا كتمانه!

♥ طاقة نور ♥

سمعت أصواتاً تأتي من السماء تقول لها وتنشد آهات مدوية، تخترق الصدور تترجى مرة أن تحيا، بين أريج من العطور تهيم روحها المتفرقة، فتنهشها الصقور تستغرق في وجع عميق عمي عن عيونها النور

تتدلى بالحزن العليل، فتسجنها كل أسحار الشرور

تسرقها تارة فترميها بين أروقة القبور وتارة تخطف أمانيها لألم بات مقهور

تراقبني أعينهم فأتشتت وأقبع مستكينة كلوح مكسور

فيا أيها الأمل عد وعن نفسي راودني لنحيا فرحة يعزف على أنغامها الحلم والسرور.

♥اعتراف على إيقاع الكلمات♥

عند بوابة قلبه أوشكُ أنا أنْ أسقط لأمنعه الرحيـل عن قلب به احتمى، فيستيقظ الفجر في مِشـَاعره مبـكرًا ليحملني ويشملني كوطـن به حييت، وله نضجت، وعليه ثُرت.

وكيف يريد الرحيل وهو يحترق من حنين ليل الشوق؟!

ولماذا يريد الرحيل؟ لتتهاوى كلماتي من فوق سمائه أم ليتعرى اسمه من الذكريات؟!

وإن لم أكن حبيبتك، فسأظل أسيرتك فأنا في العشق مجنونتك!

فلتعترف الآن أو أتهاوى بروحي من فوق قلبك وأكون قتيلتك!

وتظل محبوسة داخل جدران صورة مزخرفة بماء الذهب

يحن عليها من لا يعرفها يهديها وردة دون أن يكشفها

نبضها يتسارع ودموعها تتساقط فتغني مقطوعة نسيان وها هو أتى ليعزفها

ولا يزيح غطاءً التحفت به هي عبر الأيام لا يرى غير روحها ولا ترى منه سوى الاهتمام لا يبوح بما يجلي صدره ولا يهمس بالغرام

فتظل الكلمات داخل إطارها المُذهَّب ولا يظهر من الصورة غير الآلام

فترحل هي مكسورة لتفني نفسها في عواصف قلبها وفي نفسها وقع ارتطام!

وحتى رذاذ المطر

يشتاق لاحتضان أمواج البحر

ليندمجا معًا فتتبعثر عليهما أشعة القمر

لا تحزن فبعض الحزن داء يحاصرنا ليسجننا ثم يغسله الدعاء، فارتدِ ثوب السعادة كأنما تقضي كل أيامك على الأرض في رخاء!

♥ حكم القدر ♥

تحت النافذة المطلة على البحر وفي بياض ضوء القمر

جلست أنا وأحلامي ننتظر مجيء أحد البشر أحببته بأوجاعه وقلبه الحديدي.

وقال سيعود وقد هجر! فتأرجحت الذكرى على حبال الليل

وقالت: لا تنتظروا مَن كان قلبه حجرًا! وثرثرت بأحاديث عن ظلم البشر وحكم القدر! فعاهدت نفسي وأقسمت عليها أمام السماء والبحر وتحت النوافذ وبجانب الجدران والشجر أن أُحكم إغلاق قلبي طول العمر!

وأن أجافي حبه وأخاصم أيام السهر فهو مزقني دون سبب يذكر ولماذا يخونني القدر؟

كرهته كرهته كرهته وكرهت كذبي عليه لأنني ما زلت أحبـــــه.

أغمضت عيني ليلتها وذهبت بروحي إليه أعاتبه وألومه وأربت على كتفه أني ما زلت في الجوار وما زلت داخل الحلم أنتظره أن يأتي بسيف حبه ليضعه بقلب هواه إلى الأبد.

الساعة الآن الثالثة فجرًا

أتقلب في فراشي وقلبي لم يطاوعني في النوم، أتنفس بصوت عال أشعر به ثقيلًا على صدري، أسمع دقات الساعة والعقارب كأنها تدق فوق رأسي، يا ربِّ هل ستغمض عيناي في هذه الليلة المظلمة أم لا!

بضع شعيرات تسقط على عيني فأتأفف منها حتى شعر رأسي لم أتحمله، أنا غير طبيعية، نعم قلبي يعلم بذلك!

ويدي تعلم بذلك! وإحساسي يعلم بذلك!

أنام بجانب زوجي جسدًا فقد روحه!

أرضًا فقدت خصوبتها

قلبًا فقد نبضه!

والذى يمتلك هذا القلب الوحيد رغم وجود كل الناس بجانبه، هو بعيد منذ بضعة أيام لم أعرف أخباره، لم يوجد بيننا حديث قط، هي فقط إشارات، وهل أحاسب نفسي على إشارات يا لهذه الليلة التي لا تريد أن تفوت، أفكاري بالرأس تنهش في ذاتي وجلد الذات يدميني،

يا الله، لا ليس ما أشعر الآن!

إنه زوجي أو من يظن نفسه كذلك تتحسس كفاه جسدي ببطء!

أشعر بأنفاسه تقترب أكثر!

ليس الليلة، أرددها كل ليلة!

ليس الليلة ينتهكني، ليأكل ما بقى من مهزومة مهمشة!

رأت ما رأت ساوريا في ذلك اليوم عندما همت أن تدخل غرفة نومها، فوجدت زوجها وشفتاه تلتهمان أذن أختها.. نعم أختها، يُسمعها ما لذ وطاب من الكلمات التي يذوب من أجلها قلب وعقل وجسد أي فتاة بسنّ السادسة عشرة، فصدقت إحساسها الذي طالما جاهدَت لتكذبه واصطبرت واحتسبت وطلبت من ربها أن يكشف عنها غطاءها علّ بصيرتها تضيء في يومٍ لترى بأم عينها ما كان يكذبه قلبها.. فأصبح عين اليقين. كأن قلبها قد مات في تلك اللحظة، صحت أواجعها داخلها حد الموت.. ماتت للمرة الألف وهي على قيد الحياة، رجعت بظهرها مسرعة ومبطئة في نفس الوقت..مسرعة روحها داخلها لتكذيب ما رأت، ومبطئة بحركتها كي لا يشعر بها أحد، مثل روحٍ قد عزمت على أن تفعل ذنبًا، وفي نفس اللحظة تابت عنه، فرجعت مسرعة من حيث أتت، فهي لا تدري كيف تسرد لأي شخص على ظهر البسيطة.. وكيف سوف يراها العالم بعدما

تخبرهم بما رأت من زوجها وأختها.. ولكن أين ستذهب إذا تركت منزل الزوجية؟! فأمها لم ولن ترحمها يومًا، وأبوها قد مات وولى، وقد عرفت الآن فقط لمَ تمنّاها أن تكون صبيًّا، ولمَ دعا الله وآثر إنجابَ الذكور على الإناث، لأن الذكور مهما تخبطت بهم الدنيا فلا بد لهم من مأوى يأويهم.. ويعرفون كيف يجدونه.

أما الإناث فتتعثر خطواتهن عندما تتوالى عليهن المصائب، فيمُتنَ واقفات، لا ينحني عودهنَّ مثل صبار لم يسقَ بماء المطر منذ عشرات الأعوام، وفي لحظةٍ أفاقت فيها، وقالت: أبي.. نعم أبي.. فجرت على حجرتها وأمسكت بصورته، وتحدثت إليه: لم لم تشطر روحي نصفين.. بل لم لم تمزقها قبل فنائك وموتك؟! إلى مَن تركتني؟! إلى أخوات يتمنون كل شيء بيدي ويحسدونني عليه؟! أم إلى زوج لم يرَ في الدنيا سوى نفسه وشهواته ودنياه التي يمضي فيها بطولها وعرضها، ويرويها بتفننه في إيذاء الأخريات؟!

أبي.. أنت تراني الآن روحي منهكة دونك ككسيح صعد إلى الدور العشرين، والمصعد معطل، فصعد درجًا درجًا محنيَّ الظهر كي يصل إلى عيادة طبيبه المعالج، فأبلغوه بعد وصوله أن الطبيب قد أصابه الشلل، فلم يَعُد يأتي إلى العيادة!

وموجوعة كعروس طرّزت لها أمها فستان زفافها منذ صغرها تعتكف عليه نهارًا في حر الشمس، وليلا على ضوء القمر والشموع، وقبل زواجها

بليلة تصاب أمها بالعمى!

ومصدومة كطفلٍ يتيم وجدوه على باب المسجد فذهبوا به إلى الملجأ وعندما تعلم المشي وصار فى سنِ السادسة، علموه كيف يسرق الطعام من شدة الجوع!

أشعر بك.. رغم بعادك تشعر بي يا أبي!

وظلت ممسكة بصورة أبيها تتحدث حتى ارتفع صوتها، ف سمعه الزوج الذي لم يكترث يومًا لمرضه الذي يسمى الأنانية!

فتح عليها باب الغرفة وقد تناسى فِعْلته.. وعند دوام الذنب لم تعد تشعر أنك تفعل ذنبًا.. تعتاده.. فيموت قلبك في سكون وطمأنينة.. كما كان حال أختها وزوجها! فخاطبها ساخرًا: أجننت يا حلوتي؟! أفيقي! أتحدثين الموتى؟! أينَ أبوكِ، الذي تخاطبينَه وتبكين؟! أَ أنتِ امرأة مجنونة، وقد تأكد ذلك لديَّ الآن!

فقام على عجلة، وأمر أختها بالانصراف.. لكي لا يشعر بهما أحد!

ونادى أولاده: انظروا إلى أمكم! حالتها يرثى لها! ولا بد أن توضع في مستشفى الأمراض العقلية! فلقد جنّت! كنت أشعر منذ مدة أنها غير طبيعية.. يداها تحترقان دون أن تدري.. وقد ذهبت بها الى ذلك الطبيب النفسي صديقي في المشفى! وقال: بالمهدئات ستكون بخير! لم أكن لأخبركم يا

أولاد.. لولا تردّي حالتها.. ولم تعلم جدتكم ولا خالاتكم بذلك.. فلا تخبروا أحدًا بما أصاب أمكم!

قال لي الطبيب: إنها الآن دخلت في طور حالة من شعورٍ مُلحّ ومتكرر بالانفصال التام عن أفكارها وتصرفاتها، كأنها ليست هي من يتكلم أو يتصرف، بمعنى أكثر: تشعر أنها مراقبة من ذاتها، وبلغة أكثر وضوحًا في هذا المرض يشعر الشخص كأنه ينظر إلى ذاته من الأعلى، كمَن ينظر من نافذة الطائرة إلى الأسفل، إضافة إلى شعوره أن أجزاء من جسمه لا تنتمي إليه، أو حتى أن جسمه مفصولٍ عنه... وهكذا، مع خدر في الحواس في استقبال أي مثيرات خارجية، فمثلًا إذا كان هناك أشخاص يتحدثون أمامه، يشعر كأنه لا يسمعهم ولا يهتم بما يدور بينهم من أحاديث، ولا يشعر بالانفعالات الطبيعية التي تحكم الموقف، إنه الشعور بأن أحاسيسه ومشاعره خارج نطاق سيطرته، كأنه في حلم، أو يشاهد فيلمًا سينمائيًّا، أو يتصرف كالإنسان الآلي، كأنه مراقب عن بعد لذاته. وهذه هي حالة زوجتك فانتبه في تعاملك معها، وعاملها بأرقى مفهوم للاحتواء، لا نريد لها انتكاسة، بينما قد تبدأ عضلاتها وعظامها بالضمور الذاتي.. لأن روحها –فجأةً– كرهت تلك الحياة، وتوخ الحذر لأن زيادة جرعة الدواء قد تؤدي إلى الإدمان، وفي حالات حرجة تتعرض للجنون فاجعلها تحت الأنظار دائمًا، أو اتركها نائمة ربما تخطو بكل جرأة وحب وتفانٍ إلى الانتحار.

فردَّتْ ساوريا قائلة للطبيب في حالة من اللا وعي: ولتبطئي صرخات جنونك الأبدية تحت طي الكتمان كي لا يزعموا أنك أنثاهم المتحررة، فلا تجدي لهم جدوى داخلك تستنزف طاقتك ألمًا طروبًا، وسقوطًا مرحبًا به، فلا تمدي لهم يدك الصغيرة فتعطيهم الفرصة لتقطيعها !

فقال لها الطبيب: بمَ تشعرين؟ هل تدركين مرضك؟ فزادت قائلة وهي تحدق بعينيها إليهم: اقتحموا أبواب النيران، ولتشعلوا أرواحكم فيها، ولتقذفوا بلهيبها إلى ذلك العالم اللا مبالي بكم، لتنذروه بأنكم قادرون على سحق الخوف، وليتأجج نصركم بسكب الخمر فوق النار لتزيدَ ثقبَ الحبّ في نفوس كل من يقترب ليشتعل معكم نصرًا مزينًا بالوقوع فيه، وليعترفوا بأن صَوت المرأة في الثورة ليس بعورة، بل هو غاية السمو والرقي والنقاء، والنقصان الذي يؤدي إلى اكتمال حالتها البشرية!

ثم انهارت ساوريا ضربًا لنفسها، وأصابتها بالفعل حالة من الجنون تقطع شَعرَها وتمزّق ملابسها، كأنها تعاقب نفسها على ذلك الصمت السقيم المقزز الذي تشمئز منه، ولكنها تصمت غصبًا وكرهًا، وأمام أعين أطفالها سقطت مغشيًّا عليها .

فعلت ما فعلت، وتحملت ما تحملت، تخوفًا من كل غرباء ستخرج إلى عالمهم لو خرجت خارج منزل ذلك الرجل، ولم تنسَ أبدًا تلك الورقة التي حكى لها والدها عنها، ذات ليلة ممطرة من شرفة المنزل، فطارت الورقة

البيضاء فتابعتها في ترقُّب، حملتها الرياح الشرقية يمينًا ويسارًا واحتضنها الهواء، لو رآها القلب لتمنى موضعها بين أنسام الصفاء، فترقبتها وتابعتها بشغف ورجاء، لترى أين ستستكين تلك الورقة البيضاء، فسقطت الورقة مغشيًّا عليها، ولطختها من الأرض الماء، فاحتضرت وصارعت الموت تحت أقدام الغرباء، وتفتّتت قطعًا لا يُحصى لها عددٌ، فصارت خواء، فتسارع نبض قلبها وأشفقت تاليا على الورقة وما لها من عزاء، فقال لها والدها: تلك أرواح الطيبين! وسط عالم مشوه، وحفنة من الغرباء! لا تخرجي إليهم فتصيري مثل تلك الورقة البيضاء! والشيء الوحيد في الدنيا الذي تفعله بكامل إرادتها هو أن تذهب إلى الحلم. . ويخترقها ليبلل اوجاعها بماء الشفاء، ليهدئ من روعها . . لتلتقي روح ساوريا بأفنان، علّه يشفيها من حزن الزمان.

سدًى كل ما سيفعل بي، ما له من فائدة فقلبي مع غيره، نعم لم أخنه!
ولكن قلبي فعل! جسدي يؤلمني من لمساته!

تدق الساعة بعقارب تلدغ في، تمزقني تحت طاحونة كبريائي وتهمش رفات جسدي، أشعر بدوار كأن جسدي قرر أن يغيب عن الوعي!

أهمس له رغمًا عني قائلة أتريدني، فيرد بإشارة بجسده تترنح فوق كتفي،

معناها نعم. . . أريدك!

فأضحك مصطعنة البهجة وقد تعلمتها منذ زمن بعيد، عندما كان يأتي ليحكي لي عن مغامراته مع النساء!

عندما كان يذكرني أنى لست المرأة المنشودة لأي رجل، وأني أقل ما دون مستواه المادي!

أتذكر كل هذا في ثوانٍ معدودة فوق فراشٍ هشٍّ من المشاعر والإحساس!

أتذكر نساءه المغريات، وأفكاره الغريبة وتصرفاته المثيرة للاشمئزاز معهن!

إنها ليلة لم ولن تمر.

أغمض عيني وأذهب إلى أحلامي وجسدي بين يديه في هدوء وبرود أشعر معه كأنه لوح من الثلج الذي تجمد فوق جبل من الصقيع!

ويبدأ الموت الأبدي لجسدي فوق روحي التي تتنهد من قاع من نار جهنم شديد السخونة هواءً كاد يحرقني، ويبدأ هو مراسم دفني! ويتحسس ويهمس في أذني: ما أحلى جسمك! فأضحك بميوعة ودلال، وأنا أكاد يغشى عليَّ من شعوري أني معتقلة الجسد ويتم تعذيبي الآن فوق نار وحميم وفحم مشتعل أشوى به على الجنبين.

وهو يتلذذ بقبلات يخطفها من بين شفتي وأنا أشعر أني أختنق، يا إلهي ما كاد نفسي يخرج هو شهيق ولم أجد له زفير، شهيق كاد أن يصرخ هذا

يكفي تعبت تجمدت أو اشتعلت ما عدت أفرق . . هل أنا حية أم ميتة وهو يترنح فوقي مثل كلب يلهث على قطعة لحم حمراء يسيل منها الدم من كل جانب من جراء ذبحها .

♥شبح قد أتى♥

وراح يردد قائلًا: أتاني شبحـك وأخبرني أني أنا الجاني.

عندما هـاجرت وما تركت عنواني عندما تجرعتِ صبر الأماني

وتنهـدتِ بفراقي وكنت وحدي الأناني سابقت الكبرياء حتى عنك جفاني

فغرقت ببحورك وما زلت على شطآني عانيت الوحدة وتُهت في أحزاني

فسرقني الحنين إليكِ لأجد قلبكِ مكاني فصرخ يكرهني

بعدما كان يهواني!

♥ نصيب وفراق ♥

وحينما يصدر النصيب حكمًا بالفراق علينا، تظل المشاعر مجرد مشاهد !

تتابعنا في صمت بوجعٍ يمتلكُنا، وتترك الذكرى علينا شاهدًا ! بينما الأيام والسنين تمزق أشلاءَنا، فيقربنا الشوق وندعو:

يا ليته باعَد ! عُد إليَّ، ولِمَ الهجر حبيبي ؟ ! يراكَ قلبي للظروف تساعد .

أشعلتنا بنار حبك معًا وهجرتني وتدَّعي أننا في الحب واحد !

سارع خُطاكَ لعاشقٍ صار منتظرك وهَبْ له فرحًا ولا تُعانِد !

يا مـالكًا قلبي قد اشتقتُ إليك عذبتني عمرًا فركض نبضي إليك وأنكرتني دهـرًا

فجاء يشكو إليك فمن يجرحني طوعًا أجئْ أشكـوه إليك، وأشكو غدرك أنتَ إليــك! يا من عذبتني عمرًا .

♥ وتاه العمر ♥

وتاه العمـر في وسط الحزن الدفينة فترقرق الدمع وصار كالأمواج فينا

وتلاقـــت أشرعـــة الفـراق حتى كـادت بنا أن تستكـــيـــنا

فشـرعـت أنا إلـى أقـلامـي عسى أن تجـد روحـي السكينة

فأمسكتها فسمعتها تروي قصة عن الهمـس والخريـــف

عن رسمة بين القلـب والسماء كـــادت أن تحيـيـــنـا فيـــا

أيتـــها الرسمـة، أنتِ عبرتِ بي إلى شط الأحلام فاهجـــري هنا ماضيـــنا

واهدني إليك بخصلة شعـرك وبروعـــة شعـــــرك لأكتب أنا حرفًا يحمل قسوة معانينا ونشجـــب، فالألوان أعـادينا !

(هي وعيناه)

يتوجع عليها عندما ينهال الناس عليها بدون سبب يتهجمون على جميلته، فيذهب عقله يسارعون بالنَيل من طيبتها ورقة قلبها تمشي بطريقها في الليل والأنوار الخفيفة مضاءة لتذهب لرؤية أبيها الذي أقعده المرض في المشفى بسبب نوبة قلبية شديدة، تعرض إليها من جراء حزنه على معاناة تاليا، وكل أخواتها يعتبرونها المفضلة لديه، فلا يذهبون لعيادته، ولا أمها، فتقرر أن ترعاه وحدها والدها هو روحها بمكان آخر فيتعرض إليها شباب في الطريق فيأتي أحدهم باللفظة الجارحة، وهي تجري خائفة مضطربة كأن الناس قد اختفوا أو أكلهم وحشٌ ما، ويأتي الآخر بالإشارة القبيحة لها، وهي بحالة عذر كامن تظهر القوة بالعين فقط، والنظرات لهم ألا تقتربوا مني، وهدوؤها وتربيتها يمنعانها من الصياح، هي تخاف حتى علو صوتها .

فيظهر هو على غير موعد من بين طيات الجدران لا تعرف أي شارع قد خرج منه لينقذها، وينهال عليهم ضربًا، بمجرد أن ضرب الأول حتى سارع كل الأشرار بالفرار، وتتساءل هي كيف أتى؟

ولماذا في هذا الوقت بالذات، أيدرى بأنها تتعرض لهجوم على برائتها، وكيف يا ربي! تحدث نفسها بتمتمات غير مفهومة، وتنظر إلى الأرض في حالة

ارتباك شديد، هو منقذها الدائم أفنان، شفاؤها من أي آلام، أتتواصل روحاهما حتى في عز الليل! ومهما طالت المسافات يسمعها مثلما وعدها، أفنان هو ملاكها، الذي نزل من السماء ليحميها، روحها استغاثت به فأغاثها يأتي ويضمها إليه لتهدئ من روعها وعندما لمس بأطراف أصابعه كتفها ارتعد كل جسدها .

فقالت له: لا يا قلبي لا تعذب من أحبك بشغف ومرح ورقص وتناسى أوجاعه من الأيام معك، لا تخف من البشر ومن الملامة فهم جعلوك تنزف وتذرف أدمعك، لعل فراقنا لم يأت قط، ولا ترض أن الأحزان به تقنعك، فتطرق باب القلق وحدك وفى الخطوة إليه ما أسرعك فاترك باب الخوف يبعد عنا قبل أن بشعوره يخدعك، وكن في الحب بالأحاسيس واغمرها، فأنت في الشوق يا قلبي ما أروعك.

خارج سجن النفس

فى أحد طرقات المشفى جلست تاليا وحيدة تنتظر خروج الطبيب من غرفة أبيها متلهفة حزينة، باكية، تشعر أن الهدوء يسود المكان مع أن المشفى يعج بالمرضى والزوار والأطباء، تشعر أنها بمفردها وسط كل الكون، وإذا هي تشعر برياح دافئة تهب عليها، تطبطب بحنين جامع فنظرت إلى الأمام فإذا أفنان يقف أمامها بشحمه ولحمه وذرات أنفاسه المندفعة تجاهها، وحينها يخرج الطبيب من غرفة أبيها معلنًا لها وفاته، معلنًا لها هلاكها وسط ظنونها، وحياتها التي ستصبح سرابًا بدون أبيها، وقعت على الأرض مغشيًّا عليها فسارع إليها أفنان يحتضنها بقوة، ومن قوته يهب لها، ويبكي على آلامها التي فاقت في هذه اللحظة كل الآلام هو يشعر بلهيب أنفاسها ودموعها تتساقط عليه كالنار في الهشيم تحرقه، ويحرقه معها حزنه عليها، يهمهم بنفسه: يا إلهي تاليا تتعذب وأنا أقف مكتوف الأيدي، يدور بهما المكان كله، ويظل يدور في دوامات من الألم والتيه والخذلان فجأة من كل العالم، ويقول أيتفق علينا الموت، فيخطفنا من أحضان من هم أعزاء علينا !

هي سُنة الحياة شئنا أم أبينا !

أفنان مع تاليا بجميع الأوقات الحالكة الظلمة، ومنذ طفولتها مع صديقتها

يراقبها بعين الانتظار لتنضج لتصير امرأةً روحًا تعبر الحدود والأكوان،

تخترقها روحه لم تتعنت ولو للحظة، حتى عندما تصمت شفتا تاليا عن الكلام تظل عيناها تحكي وما أجمل كلام عيون حبيبته!

مرت تاليا بعد وفاة أبيها بأيام كانت تشعر فيها بأنها من الأموات، فتذهب لتلقي بجنونها في عالم الأحلام،

كانت ترتعب من وجودها بمفردها في أثناء النوم، ومن سيدفئ فرشتها، وسريرها، فوالدها رحل، وكانت لا تنام إلا في جواره ويربت عليها ويمسح على رأسها حتى تغفو بالأحلام.

والآن كيف تفرح وكيف تحيا وكيف لغدٍ أن يأتي دونه!

عند ألمها الشديد يظهر أفنان

وعند فرحها الجامح، ترى أفنان!

وها هو أمامها في أثناء نومها، فقالت له حينما غاب أبي غابت معه "الأنا"، كان وجوده يُهدي إليَّ جميعَ الناس، والآن رحل وأخذ مني أيضا جميع الناس!

فقال لها أفنان: أغمضي عينيكِ حبيبتي وانظري ماذا سترين؟!

ففعلت في التو، فرأت مدرسة الفلسفة في حصتهم القديمة،

وهي تقول لها:

الموت حبيبتي هو انتقالنا لعالم آخر ليس به آلام ولا وجع، هو دار الشفاء من الآلام، هو الرعاية من الإله العزيز لنا، هو راحتنا الأبدية، والأموات حولنا ويشعرون بنا ويساندوننا دومًا .

والأرواح تتقابل أحيانًا في أثناء النوم فاستكانت روح تاليا عندما شعرت أن أباها معها ويراها من حيث لا تشعر، وربما هو هذه النجمة القابعة هناك تنير لها الدرب دومًا إلى الأحلام،

أغمضت تاليا عينيها ثانية، فرأت دوامات تقع فيها، هي دوامات مضيئة بألوان مختلفة، تهوي بها من الأسفل إلى الأعلى، وأحيانًا العكس، فتنسيها آلامها وأوجاعها، وتضحيتها ومشاكلها بمفردها، كل أحاسيسها بمفردها .

وترتطم في قاعها بحقيقة واحدة، أنها ستذهب إلى الموت بمفردها .

أسئلة تدور برأسها، عساها تجد فيها ضالتها وطريقها الصحيح، وأخيرًا تاليا تقول: سأذهب إلى ربي وحدي، لا أحد سيحاسبٍ عني، سأتزين بإيماني الروحي بالله، وأجد طريقًا يلهمني إليه، وسأجده أيضًا وحدي، تلك من كلمات المعلمة لي لا آبه للبشر أبدًا، عيني تنظر اليها وهي تقول:

عقلك المستنير تاليا سيلهمك إلى أن السجن الوحيد في الدنيا أن تسجني نفسك داخل ملامة البشر، وداخل ظلمهم وحقدهم وأنانيتهم وحسدهم، كوني خارج مطامعهم، واصنعي عالمك ولا تسعي يومًا للتبرير لأحدهم، ولا تخافي نظراتهم، واجهيهم بقول (لا) إذا أردت قولها ولا تنسي أن البعض يسيرَ وخلفه عقله، كوني أنت، أمامك العقل دائمًا، فهو لا يبدع ولَا يضاء إلا بشموع (الأمل)

فتحركت شفاه تاليا قائلة:

أنا الأمل وسأكون من الآن أملًا يضاء بكل مكان

فاليأس أول طريق هلاك النفس!

♥ صمت الإحساس ♥

عندما تختزل كل حروف الصمت داخلك، يسودك نوع من اللاحياة، نوع من البرود كأنك لوح من الثلج المتجمد، كأنك فجأة قد فرغ منك النبض، تحادث عقلك الباطن بآلاف الكلمات، ومن كثرة تدافعها تخرس لسانك!

تغمض عينيك وتفتحهما لتشعر بأنك حي، تحاول لمس الأشياء لتشعر بأنك موجود، تمسك هاتفك لتهاتف أحدهم ليخبرك بأنك شيء جميل أو تمتلك قلبًا من ذهب لم يعرفه بعضهم –وليتهم فعلوا– لعلها كلمات تشعرك بأنك ذو قيمة!

ولكنك تعود بعد الحديث خالي الوفاض ليس أمامك شيء سوى صمتك الثرثار، تتنهد متمنيًا أن تخرج أنفاسك ولا تعود، شهيق دون رجعة إلى زفير، فما أوجعه صمت الإحساس!

وصل إلى أفنان توارد خواطر من تاليا، عاتبته، نهرته، دللته للرجوع فلملم نفسه من كوخ قد سكنه في الجوار كي تبقى تاليا تحت عينيه، هو أناني بالحب.

عذبها لكنه لأجلها؛ لكي تنساه لكنها أبت إلا أن تتذكره صارع قلبه واكتوى بناره ونارها وهي تظن أنه نسيها، يهلك إن فعل.

♥ تداعبنا الحروف شوقًا ♥

جاء الحبيب ونظر، ثم قال إن الهوى في قلبه وعينيه ليته انتظر مشاعري دقيقة

لأرسم كيان الحب على جفنيه فكلما أغمض عينيه رأى ضوءًا

لأكون قمرًا يسكن سماء سكونه بات المهاجر بنار حبي مشتعلًا

ظنًا بأن هواي قد يخـــونه فأقسمت بالذي جعل الهوى متقلبًا

بين يديه يقلبه كيف يشاء أن هواه لم يتغير قط.

ولو جمعت الأرض مع السماء وأن روح المحبوب تسكن فيَّ

قلبي يعذره، فكيف عليــه يهون؟!

مرضت تاليا وكادت تحتضر من غياب أفنان وراحت تهذي روحها قائلة:

أنا لستُ ليلاكَ سلمتُ من هَواكَ ولكن قســمًا بربي سأُساوي الآن بالأرض كـلَّ مــن عــاداكَ!

تاليا تجلس وحدها ليس معها أي بشر في مدينتها هي والأرض والنجوم والسماء والقمر شاهد عليها، والشمس تطلع كل يوم لتواسيها وتذكرت حوارًا دار بينهما مرة في أحد الأحاديث.

♥ يهمسون ♥

يهمسون أن العشق في حكاوينا حرام فأنتزعك أنا من بين سطور الواقع.
وكلمـــات الملام وأنسى معك من أكون أو من كنت.
فقط أعيش للأوهام أمواجك تغرق بحوري.
وروحي تنسى بحضرتك الكلام فيا ألوان قوس قزح احمليه إليَّ.
وداعبي خيالي ببعض الغرام فهو ما زال ينير طريقي
وأنا أعلم أن العشق بحكايانا حرام! استوقفته هنا "تاليا" مباغتة، قائلة:
حبنا ليس ذنبًا!
ولكن يكون كذلك، لو رحلت وتركت بعضي يموج في بعضه.
وأنت تنوي الرحيل، خذ معك كل وجع من صدري
يا مـالكًا قلبي قد اشتقتُ إليك عذبتني عمرًا فركض نبضي إليك.
وأنكرتني دهـرًا فجاء يشكو إليك فمن يجرحني طوعًا أجئْ أشكـوه إليك.
ومن غدرك أنت أشكو إليـــك!
يا من عذبتني عمرًا

♥حوار مع صديقتي الشمس♥

وعند مفترق طريق الهوى، كيف سيتسع الفضاء ويداوي اختناقنا ؟ !

جلست بجوار صديقتها الشمس التي قالت لها: ولماذا دموعك تنهمر مثل أمطار ديسمبر؟

ومن أجل من؟ ! من أجل من خانك وباعك ونسيك !

من أجل من أهانك ولم يبكِ مرة على الفراق !

لا تستديرى أو ترجعي إلى الوراء لكي تري الحب،

فلو كان فيه خير لكان هو حاضرك الآن !

فردت "تاليا" قائلة: لم أبكه يومًا ولم أتذكره يومًا ! أبكي ذكرى هي أوفى من أصحابها .

في زمن قلَّ فيه الأوفياء ! فعندما أمتنع عن حبه ولو لساعات

أشعر بأن قلبي يخفق وأنفاسي تتلاشى في الفضاء

فحبه لي فرح وعيد وشريان ونبض ووريد !

فالخوف يطارد خطواتي، يتغذى على همس سكاتي لأعبر مدن الظلام وحدي وأنا أمشي على رفاتي

أحلامًا كانت وردية أصبحت أوهامًا منسية تتمنى يومًا أذكرها ليعشقها العمر الآتي !

♥ رجوع الروح ♥

أهـدِ إليَّ بعض أحلامي، أهدي إليك الصباح

فما أنا بغيرها سوى قلب للحب غير مبـاح!

قررت أن تفارقــه، فتركته وسط طريق الآه فعـانى آلامه وحـده، وتناسى عمره وصبـاه

فاتصل بها ذات ليلة وقال لها: أحتضرُ أو بي شيء ما !

فهرولت مسرعة إليه قالت: ها أنا قد عـدت!

فعـادت إليـه الحيـاة!

جاء يصـالحني على الأيـام.

وهمس في أذني ببعض الغرام أنه كان يراقبني ليل نهار من بعيد أأعود إليه أم أسقيه من نفس كأس الهجر والذل والنسيان لا وربي سأعود فلا أعلم متى

سيأخذني القدر منه ومتى سأفيق من دنياه الرائعة؟! حتى إنني أحببت هجره، من يحب الحب يحب فيه كل شيء، الألم والوجع لأنهما سبيل إلى اعتراف الروح بأنها تحب وتحيا عاشقة!

♥ ثرثرة عاشق ♥

يذوب الحنين والعشق فيها، وما هي إلا تحصيل للذنوب أتوه بين يديها وتتوه نفسي.

أما آن الأوان أن أتوب؟! تغتالني الخطوات وتثرثر عني،

فأصبحت عبرة لكل الدروب وتحرقني الروح في بعدها،

وها هي النار قد هبت بالنشوب فأحاول إطفاءها بهجرانك، وأتجمل في إظهار العيوب فيرحل حنيني إلى ما بين يديها، كحنين الشمس للغروب

تقاومني ذاكرتي بنسيانك، فها أنا العاشق الكذوب

أناديك في صمتي وفي صراخي، أتوجك كتاج للقلوب فَهبِي لي جنة بوجودك، ولَا تكوني كامرأة لعوب!

وأرسلي إشارة للبدء توًّا، ولا تسمحي لقلبك في الامتحان بالرسوب!

فلا ترحلي، فأنت كل الأشياء، وأنت لي قدر مكتوب سنة وفرضاً. أحبيني... وأحييني وأتضرع إلى علام الغيوب أن يهدي إليَّ الأرض بعينيكِ، نطوف بها من الشمال إلى الجنوب!

وأغزلها كعقد من اللؤلؤ، يطوقكِ في وقت الهروب! ♥

"تاليا" تعشق "أفنان" ويظل هو مجنونها بصمت

حتى ما إذا تكلم تلاحقت أنفاسه، وتصارعت دقات قلبه وزاغت عيناه فقال: ارفقي عليَّ يا حبات المطر يا رحمة من المقدر أنا أبيتُ معشوقك، فبات الكل عنده علم،

إلا أنت والسهر! مجنونك نعم... ولكِ حياتي والنغم أعزفها لأجلك رغم أنف البشر

"تاليا" يقولها لكِ "أفنان"... أنتِ هدية من القدر!

الواحدة والثلث صباحًا بتوقيت الحنين

♥لحظاتي معك كعاشقة♥

هي: من الأفضـــل لك أن تســـرع كي تلحـق نبضات قلب ترقص فرحًا وتبتلًا بك ولا تراقب عيون أناس يراقبونني.

هو: وانشـري على روحـــي ألـوان عشقـــك واتركيني داخـــل قلبـ♥ـك إلى الأبد، ولا تدعي الحب يستكين فيكِ!

فقط..

لتكن مشاعرنا مشاعر خارج النص..

♥ ثرثر بأنها عاقلة ♥

عاقلة هي.. وذات ملامح غجرية الشعر الأسود الطويل يحكي عن قصة عربية

والعينان المشعتان بالحنين تذكرانني بلذاذة فنجان من القهوة اليمنية واسمها "تاليا" المترنح بين نجوم السماء يحكي عن امرأة خياليـ♥ـة! تنحني ورقتي في الكتابة عنها

وبعدما أفرغ أنثرها بزجاجات عطرية وكلامها السحر قد بدا منه وأنفاسها كأنها بساتين وردية والجد كل الجد حتى في أهوائها

تكون كسر مداء بابلية تعزف ألحان خطواتها على قلبي

وتهتف: أنا ثغر الحرية! صمتها العازف بألحان عود وكمان يُرى بالوجدان كشقائق النعمان أزينها بعقد الفل والياسمين وأتوجها بلآلئ لامعة بحرية

حتى أحزانها بعيـدة قمريـة! كأنها مخمليـة! وبين أحبارها العتيقة

تنقشنـي على ورقة حريرية! وكم من امرأة عرفتها طـاوعتني في الهـوى

إلا هي... عقليتها جبليـة! فيا امرأة فيها سبيلي وسلسبيلي وحياتي الكونيـة كوني فنـائي كوني رجائي كوني أنـتِ صديقتي وخليلي وارحمي مغشيًّا عليه.

سارعي على جسر الحب بصحوة عفوية

وكوني أنتِ بالحياة معشوقـة انتحـارية!

♥ عاد في ديسمبر ♥

أتى ديسمبر محملًا بقصائده هذا العام فقرأتها وقلت له على روحي السلام

وعَشقتُ لحن وجوده وجماله فبات لساني عني مخبرًا
فلِمَ تأخر الهوى عمرًا إذا كان هواك أنت مقدرًا ؟ !
سأنشد باسمك فوق سحاب الورى وأباهي بعشقك كل نجمة مسيَّرة
بصمت الدهر أخبركم بحب صار إليه السبيل محيّرا
فلِمَ الحيرة وأنت أنت الخيال فبعد حبك قلبي العليل تصبرا !
فلا تخبرهم بأني جننت بطلتك وشعري في وصفك أتى متبخترا
وإنَّ لك الحنين يفتديك ويعشق ويسهر فستصف الحروف جنونًا قد قُدّر
وبتُّ من الأشواق حبيبي مجبرا

ظهر خيال من جديد خلف الزجاج المنقوش بالطيبة، مرصعًا بأقمـار من قوس قــزح، تتخللها لآلئ مرجانية لا تعرف شيئًا عن قسوة الأيام.

لا تعرف إلا أن تتزين برسومات الابتسام خلف الزجاج المنقـوش بالطيبـة، حيث يتجمع الحب مع الأوهام!

أحيطها بذراع الهدوء، وأصلي كي يتجه نحوها الأمـان والحنـان، وكل خيــر هذا الزمـان ليعبر معها حدود المكان.

سأردد من خلف الزجاج المنقوش بالطيبة:

دنيا تأتينا بالحساب

وما زلنا لم ندخل من الأبواب

ولاح بأعيننا العجز في صحوة الشباب

ويبقى الضوء المنهمر خارج النافذة يعذبها لأنه يذكرها بأن الرحيل قد آن أوانه مع طلوع فجر جديد

♥ خجل ♥

قال لها:

"تاليا" مع من تتحدثين في غيابي؟

فنظرت له متعجبة:

صديقاتي فقط

شيماء

لميـــاء

صفـاء

وفـــاء

فقال لها "أفنان":

ابتعدى لأجلي حتى عن كل النساء

ابتعدى عنهن وأمنحك أنا

أنفاسك... نظراتك... همساتك

حتـى الهـــواء!

ولولا خوفي من الله.

لمنعتك عن أبيك وعن أمك وأهلك

ولكني أخاف أن يقع على عشقنا بلاء!

فأنت خُلقتِ لي وحدي أنتِ الطهـارة والنقـاء فسأخطف روحك أنا لأصل بكَ

إلى جنة حبي وسأجعلكِ تُلامسين السماء فقالت له: أجننت يا عشقي الأوحد ؟

فـقـال: نعم جننت وفتنت وهلكت في حبـك وقَتلتُ لكِ الكِبرياء

وبغير امتلاكي لكِ لن تكون إلا مشاعر عرجاء !

غيرتي عليكِ تفتت كياني وتأخذني من عقلي إلى الفَناء

أتبخلين أنت عليَّ بأن تكوني مع جميع البشر فتاة صماء ؟ ! فتحسسي عشقي وإلا سأسَمّيكِ عمياء !

فخجلت من شدة حبه وخافت عليه من عيون الحساد ومن هم في الحب بخلاء

وقررت أن تقاطع صفاء ووفاء شيماء ولمياء

وأن تنتظره مُكلَّلة بانفرادِها كأجمل حـــواء !

من الصعب أن تتزين الحروف بالإهانة ويصعب التصديق أنك ستجد يومًا ابتسامة وممارسة طقوس الظلم واجب على من سمح لنفسه ونسي أن للنـاس كرامة !

♥ من أنتِ؟! ♥

يا امـــرأة أبلغيني، مـــن أنـــتِ؟ ! مـن أيـن أنـــتِ؟ !

ومـن أيـن أتيـتِ؟ ! أمـن الأغراب أنتِ؟ !أم من الأقربـاء أنتِ؟ !

لهفتـــي، شـوقـــي جنـوني ظنـونـــي

يدركـــوننـــي . .

ويدركون أني لـــكِ

وأنـكِ لي قد ولـدتِ

وحدتي دونك برود في ثلاجة المشاعر أنتظر أن تعودي لتفصحي عن نفســك

ألف خطوة قدم أخطوها لأكون بقربـــك وأنتِ عني تبتعدين !

ألف خطوة قدم أخطوها لأكون بقربـــك وأنتِ عني تبتعدين!

- ترجع بنا الأحداث إلى طفولتها
- (طفولة عاجزة)

ترجع بنا الأحداث إلى الطفلة تاليا

التى رسبت في عامها الأول والثاني الابتدائي. . . لم يفهم أبواها ما بها!

مضطربة هي في بعض الأشياء، وتراها معكوسة، ولكنها تروي القصص جيدًا، تزعجها الكتابة جدًّا، بينما هي في الرسم مبدعة، وتتساءل بصفتها طفلة: لماذا يقسو عليَّ أبواي؟! أمِن أجل بضعة حروف ينهراني ويضرباني!

يعداني أن يبقيا بجانبي، ثم يرحلان!

تاليا ترى البشرية شريرة قاسية، غبية، متعنتة، عيناها تخبرهم: أنا منكم غاضبة، فأنتم أيها البشر مغرورون.

لماذا؟!

لماذا تثق في البشر؟! ولماذا يثق فيها البشر؟! وتقر داخلها لن تقوم بالأمر، في عالم لم يهتم إلا بالمادة، ما المكسب وما الخسارة؟ ماذا ربح وماذا فقد؟ عالم مادي يتمنى فيه الجميع أن يكونوا الأفضل ويعجزون ولا يدرون أن

كلًّا منّا مميز بشيء داخله!

صفة من الله لم تكن باختياره.

عالم يرى كل ما حوله إما ذهبًا وإما ترابًا!

وهل يدركون أن للتراب أيضًا قيمته منه تستخرج أغلى المعادن!

كم أشياء حولنا ولم ندرك قيمتها إلا بعد فوات الأوان!

تنظر الطفلة تاليا إلى مرآتها قائلة:

أين الكمال.. فترد المرآة عليها: الكمال أن تعرفي يا صغيرتي أنه لا يوجد شيء كامل، كل البشر ناقص، ولن يقترب من الكمال حقًا إلا إذا اعترف بنقصانه وعلّه يكتمل هنا!

وعلّ جمال الأشياء في نقصانها تاليا!

صاحت المرآة تخبر تاليا: ألم تدري أن ليوناردو دافنشي أول من رسم الطائرة قبل اختراعها بأربعمئة عام، لم يكن يعرف القراءة والكتابة، وكان يكتب كل الحروف بالعكس!

والشخصية العظيمة التي اخترعت الكهرباء توماس إديسون يعرفه الجميع لم يكن يعرف يومًا القراءة والكتابة وقالوا لأمه أنه أغبى طفل في العالم!

وقفت تاليا مذهولة أمام مرآتها...

فأكملت المرآة، وأجاثا كريستي أعظم كاتبة لقصص الرعب في تاريخنا المعاصر كرهت بطفولتها القراءة والكتابة وكان لها أعظم مستقبل واعد بالمجد والشهرة وغيرهم وغيرهم يا حبيبتي.

كل العالم عاجز تاليا، فردت تاليا بمقولة غريبة (أنا سأكتب عن عجزه في مستقبلي).

لأخبرهم حقيقتهم، التي يتعنتون عندما يعرفونها، ويتزمجرون لجهلهم واقع أمرهم!

استغربت المرآة لهذه الجملة لكنها عرفت وفهمت بذكاء تاليا وقالت في نفسها ستظلين بخير.

زارها في الحلم ليلتها رجلٌ يرتدي زيّ بلياتشو وهمس في أذنها (أنا أفنان مرآتك وظلك وعقلك الباطن وضميرك) وسآخذ بيدك إلى عالم النجاح لتحقيق كل أحلامك وأسطر فيك لاحقاً كل حروف الحب والمشاعر، القراءة والكتابة هبة مني لك ووقفا يسَطران ويرسمان أجمل لوحة عرفها البشر، فاستيقظت تاليا من نومها نشيطة مفعمة بالحيوية، وجدت بجوارها لوحة من أجمل ما يكون سبحان الخالق المبدع أنهار تجري بجميع الألوان

وشلال تسبح وتنزل على البساتين

وسماء زرقاء تغمرهم برحيق الحب

وظلال تشملهم بعبق الراحة والطمأنينة

رسمتها من قلبها معه، وفي صباح يومها الباكر ذهبت إلى مدرستها على استحياء تمشي وعيناها ناظرة إلى واقع خطواتها لا تدري، أين ستضع قدمها الآخرى وبمجرد تذكرها أنها بالمدرسة وجدت مدرس الرسم واقفا أمامها فسلمته اللوحة فانبهر بها ثم عرضها على التلاميذ وقفوا كلهم بآن واحد يصفقون ويصفقون لتاليا وهي لم تكد تسمع أو ترى أي شيء هو أفنانً الذي يقف وراء المدرس يبتسم لها ويغمز بعينه ويدعمها وهي لا تنتظر من غيره يومًا دعمًا

أتكـــــون وحيدة وهذا القلب بجوارها دائمًا حتى في أحلامها !

تفوقت بجميع المواد الدراسية وباتت الأولى بجميع المراحل على المدرسة حتى تخرجها . . وشغفها الحقيقي للعلم طوقته بالثقة بنفسها وصنعت لنفسها داخلها سورًا زجاجيًّا يحمي قلبها الذي صنعه أفنان من ذهب وأهداها إليه، أو أهداه إليها !

قائلًا لها:

لن أجعلهم يلتفون حولك ويصرخون ويصرخون حتى تسقطي مغشيًّا عليكِ وتذبلي وتموتي مني !

سأكون لأجلكِ كل شيء الأم. . الأب. . الأخ. . الأخت. . وهنا

تضحك تاليا، وهو يكمل

الصديقة، والشمس التي تنير دربك.. القمر الذي ينير عتمة ليلك!

كان يهمس سأخرج بك عن المألوف.. اقتحمي باب الأحلام فهو مصنوع من حلوى وشيكولا همومك ستذوب بينهما. وأهدي إليك ضحكاتك وإسعادك من وحي فرحتي بكِ ستكونين مليكتي

أنا البلياتشو، فقط لكي تبتسم تلك الشفاه الخجلة الحمراء.

فرددت، لم يكن بحلم هو واقع، من أنت أفنان؟! ولِمَ أنت معي دومًا ؟! ولِمَ تنقذني من جميع ورطاتي؟! أنت منقذي دومًا وأبدًا.

سنشعل الأجـــواء حـبًا لو اعترفتِ.. فمن أنتِ؟!

تتملكني حيـرة وإحسـاسي بكِ يتمنـاكِ وعلى أرصفة العـاشقيـــن ينتظـر!

لم لا تصدقين القول وتقولين أنك بي أعجبتِ وأنـك على خطـوات دربـي تركضيـــن

تتوسميـــن أن تخطفـــي؟! فقط اعترفي بأنك أحببـــتِ!

داخل حصة الموسيقى

هنا نرى تاليا الطفلة تجلس منطوية داخل أحد أركان فصلها .

ولا تهتم ولا تنظر إلا إلى تلك النافذة المفتوحة هناك.

دخل هذا الرجل من باب حجرة الفصل، هو يغني ويمرح ويرقص ويرتدي زي البلياتشو.

تاليا أراها في آخر الصف تحدق في زهور الحديقة والعصافير تزقزق هناك على أغصان الشجر.

لم ترهُ لم تنتبه له ولكن دق قلبها على ألحانه فيقوم الفصل كله والتلاميذ للرقص معه فهو مدرس الموسيقى المحبوب لديهم.

كان يغني

الشمس تتعطر بعزف ألحاني.

فتهجر العصافير أعشاشها وتأتي إليَّ في مكاني.

فهيا يا تاليا .

غادري زمانك وعودي معي إلى زماني.

فتحت الطفلة تاليا أبواب مخيلتها ونظرت إليه وابتسمت مثل طفلة أعادوها إلى حضن أمها .

وشعرت بذلك الهواء يلامس شعرها ويداعبه.

ولأول مرة تكتشف أن عالمها ملون أو لُون لتوه ومن ثلاثة ألوان كان البلياتشو يصنع لها أجمل قوس قزح بغنائه وعزفه ومرحه.

سألت تاليا في نفسها بينما ترقص بيديه، هل هو أفنان فنظر إلى عينيها في تلك اللحظة وفهمها وآن للأرض أن تتراقص من تحتهما، جسدها الطفولي لا يحتمل عبء أحلامها وسعادتهما خلال لحظة تخيلت فيها السبورة ترقص ولوح الجدران يغني معها واكتشفت من جديد مخزن مخيلتها فراحت تمسك الفرشاة وترسم على السبورة رسمت الفرح والحزن رسمت الشر والخير رسمت الشيء وضده، تاليا الطفلة تشجعت فراحت تواجه مخاوفها.

وهي راقصة على عنفوان حلمها.

ما أجمل أن تستعد بنشاط وقوة لتواجة أزماتك. ومسؤولياتك وأن تغمرها بفرحك والأمل يحارب داخلك كل شيء يسبب اضطرابك.

فى حصة الموسيقى قررت تاليا أن تظهر كفراشة كقطرة ندى لا يكتمل جمال الزهرة إلا بها تكونت لتقبل خيوط الفجر.

تنير حياة من يقترب منها، تغمره بالجمال الروحي.

لا تفقد نفسها بين جعبات الظروف ونفوس البشر العابثة.

تبدل حال يدها المرتجفة، تاليا الآن واثقة من خطواتها.

تبحث عن الملاك الذي ينتظرها ليرشدها إلى الدرب الصحيح.

تبحث عن شعاع لنور الشمس تتبعه ولتكن هي للمرة الأولى الشمس التي تُتبع لتوجهنا إلى ضالتنا وسعادتنا. هي محور الفرحة، والحب.

عقد من لؤلؤ الأمنيات رسمته حولها، إنها سبب لتفتح الأزهار وتسيير الأنهار تهب لنا الهواء الذي يدغدغ قلوبنا.

هي موسيقى حياتنا التي تنشدنا أن لا نفقد البهجة والضحكات والأفراح من أرواحنا.

كتبت ذلك كله على السبورة السوداء وهنا دق الجرس وانتهت الحصة.

♥ دوائر الحنين ♥

هو قادم من الشارع البعيد، رأتـه واقـفًا تحت النور.

هي تنتظره أن يتقدم بسرعة لكنه، يغيب بوقع خطواته المتهـالكة

لكنه عـــاد! من بعد غيابه عـــاد، دق قلبها بينما يصعد هو درجات السلم نهضت تستقبله.

تستعجلـه لكنها تذكرت،

لقد تركها وسافر ليبحث عن نفسه

عن حلمه طموحـه

وربما أهداف أخرى!

أفاقت من الذكرى المميتة على دوائر الحنين تتلاعب بمشاعرها،

يسحقها شوق وعناد، كبـر وحب،

عشـــق وحزن! نهضت تستقبله، تستعجله فوضع كفه البارد في راحة يدها،

وقلبه المشتاق وسط نبضاتها المتسارعة

هز يدها قائلًا: ما غابت صورتكِ عن جيبي.

فردت قائلة: ما غابت صورتك عن قلبي! دوائر الحنين تتسع وتطن.

وتدور برأسها لقد هجرها بلا معنى، ثم جاء بهمهمات تطلب فرصة أخرى.

فصرخت قائلة: لا!

استدار ليهبط السلم، وقبل أن يغيب في زحمة الشوارع

هرولت مسرعة نحوه: لا! فاستدار ليرجع إليها، وقال:

عودة بلا وجع

بلا هجـــــر

بلا عند ولا كبر

دعينا نتـوه داخل دوائر الحنين!

فعانقته كما الطفلة قائلة: السكوت دائمًا أبلغ من الكلمات،

لأنه يحوي بين طيّه ما يعجز عنه الوصف بالكلمات

فلو أردت النطق لا تكفيني كل اللغات ولا يسعني الزمن والأوقات.

أيكفيني يومٌ... شهرٌ... سنون الدهر فقط كلام وشوق وحنين

فهناك عشرون نصيحة لم تُقَل. عشرون حـالة ألـم.

عشرون بسمة وفرحة عشرون نظرة صدق عشرون دمعة وجع.

وبعدها عشرات الضحيات فماذا سيجدي الكلام،

والصمت يرتدي ثوب أجمل الجميلات؟!

فلتكن مشاعري بك من المتربصات!

ضحكاتهم عالقة على منافذ الحنين

والمنتظرون يرددون: "وبشر الصابرين"!

"وبشر الصابرين"!

♥ تاليا في الأصل لغيره ♥!

حافية القدمين تقف تحت المطر، تفتح ذراعيها وقلبها وتغمض عينيها .

لتحيا حياة تريدها، ولكن فقط بخيالها !

وهو يرتدي نظارته، ليداري دمعة تسقط منه لأنها لم تكن ملكه !

يحبها بكل الحب والوجع وتحبه حد الألم الموجِع

الحب أن لا ترى غيره، وتغلق كل الأبواب عما دونه

ولكنها تظل داخلهم غير مباحة،

لأنها ببساطة. . . مشاعر خارج النص !

وعندما أفاقت من حلمها، واستوعبت أنها ليست ملكه

شعرت بأنها تقف وسط ميدان ببلاطه الرخامي

وسماؤها سوداء ترى النجوم تبكيها وتشيع جنازتها ليلًا

يحفرون ليضعوا على قبرها لعنات صراخهم ويمزقون في الظلام أشلاءَها،

وتزعق الغربان لموتها بنحيبهم وعويلهم فلتبتعدوا عن قبرها وكفى ما أصابها،

ولا تتذكروها بيوم، ولا تشتهوا وجودها ولا تقولوا سلامًا على روحها

وتنازعوا فيما بينكم ودعوها وشأنها علها تنال راحتها بفنائها! فقررت أن تعود أدراجها

ولكـن لن تخبره الآن لاحقًا سيعرف أنها حتمًا مفارقة

وفي مدينة أحلامها مد لها يده، لكي تصعد معه على متن فلوكة صغيرة ببحر الحب الساكن فيهما، ولمعان القمر فوقها يتوج رأسها كأبهى ملكة، طاوعته تاليا وذهبت لتضع بين يديه قلبها.

فقال لها مداعبًا:

واحـة خضـراء تأسـرني. بعينيـكِ تزدهـر في الفنـاء فتلهمنـي إليـكِ.

تنثـر عطـر زهورها كأنها الربيع تختصـر كل الفصول فتسكن بين يديكِ.

ردت قائلة:

أفنان

أنا لست كأي امرأة

سأرتحل معك ولكني أحمل بيدي شمسيتي التي تلقي المطر عني، ووقت الشدة تدافع أيضًا عني، بينما لم يسقط المطر وسقطت أنا بحبك مغشية عليَّ.

ستظل شمسيتي السوداء جدار فاصل بيننا تخبئ توهّجي واشتعالي بك وثورة شوقك إليَّ.

فرد أفنان قائلًا:لم يكفكِ قتلي مرة، وستنفذين سلاحك في قلبي مدعية إصابتي، اعترفي يا أجمل امرأةَ، أنكِ قتلتيني قبلًا

وقاطع كلامه بصمت وردد قائلًا:

إذا ما حاولتِ المساس بي، فأحييني مسبقًا، فأنا ميت في حبك ومدفون بقلبك.

وأسير بين حنايا جلدك الحار بخجل عميق، أشممه براحتك العبقة تثيرني.

ففرحت تاليا في نفسها وتثاقلت خطواتها برقة ودلع وطفولة تمرح وتلف بثيابها حول نفسها كأنها تقول للّحظة هذه لا تمري ابقي ابقي أنا هنا أحيا.

لفت ولفت ولفت حتى داخت وارتمت بين يدي أفنان ورأسها إلى الوراء وعيناها تلمعان له تحت ضوء القمر وهو ينظر إليها دون حديث، أنفاسه تتلاحق ويردد لنفسه لا تسترق منها الرغبة هي أمانتك فحافظ عليها حتى في عز نشوته، كان أرجل من جميع الرجال.

خرج بها عن كل نص للأزمان، فعَل مالم يفعله إلا الأنبياء والرسل مقتنعًا دومًا أن تاليا تريده أكثر مما يريدها لكن لسانه وعدها وهو لن يخون وعده.

صارا حتى وصلا إلى بحيرة صغيرة على ضفاف نهر، جرت تاليا فوق الماء حتى شعرت أن الماء حملها، وهى تردد:

أنا أجمل بالأحلام.

أنا أحبك والناس نيام.

أنا لك وبك أنت عشقت الغرام.

وكأنها جنية صعدت من ليلة زفافها بقاع البحيرة تزهو وتنشد التراتيل العذبة لتملأ الدنيا فرحًا ولهوًا وحبًّا.

ثم وقفت فجأة منصتة للقمر كأنه أمرها بشيء ما .

وقالت بعدما تنهدت:

نحن مرحنا وأحببنا ورحنا وأتينا وذهبنا ورجعنا وكسرنا وجبرنا وبين كنوز الأحاسيس عشنا .

فرد أفنان قائلًا:

ينبغي أن نبقى مع بعضنا لعمر آخر قادم. ينبغي أن نخبر القدر أننا لم نكتفِ بعدُ .

ينبغي أن تُخلد لحظاتنا إلى أبد الآبدين.

قاطعته تاليا قائلة:

هذا منزلي أراه عبر الموج لقد جئنا إليه عبر هذا اللوح الخشبي فوق البحيرة الزرقاء .

وقلب تاليا ينبض بشدة تجعلها ترتعد وعيناها تلمعان بدموع رقيقة قليلة تقع عن هُدبها كأنها تعزف على السلم الموسيقي.

قال أفنان:

كيــف !

كيف نصل بهذه السرعه إليه ونحن نسير ببطء

ظلي بجانبي، أريدك. لا تذهبي أريدك.

لا تتركيني.

أريدك.

خمسَ ثوان تاليا، أشتم رائحة أنفاسك فيهم حتى تظلي بداخل تأوهاتي وسكناتي وحركاتي ونبضاتي حتى يحين موعد مماتي!

قاطعته تاليا مسرعة إلى اتجاه المنزل.

وهو وراءها ينبض بالخوف عليها، ويردد قائلًا:

تاليا انتظري

انتظري يا حبيبتي

أنا لم أعرف اسمك الحقيقي بعد . . .

أنا أفنان في الواقع وفي أحلامك.

ما اسم حبيبتي الحالمة؟

ما اسم ملاكي الهائم؟

لا تتركيني بعذاب يغشاني كالنار تأكل في الهشيم،

وتاليا لا تلتفت إليه.

تركض وتركض وتركض مسرعة مختفيةٍ بين سحابة الليل بالشوارع الظلماء، لاهثة نحو إضاءة منزلها، وهو يتبعها قائلا: لا تختفي، كيف سينير حاضري دونك وأنت أصبحتِ حاضري وماضيَّ.

فأشارت إليه دون أن تنظر إلى الوراء أنا وأنت سنكتمل بهذين مشيرة بإصبعيها السبابة والوسطى وتتبع جريها قائلة سنظل هكذا لآخر العمر ما بقينا أحياء وبعد الممات سيدركنا القدر برحمته ويلاقينا عشاقاً لنحيا معًا أبديتنا الخالدة بين جنات وأنهار.

قال لها:

لا تتركيني.

تريثي أبطئي

رويدًا رويدًا

ابقي في أحلامك وأحلامي لا تغادري مدينة الحب. ولا بحر الإحساس... ظل أفنان يحكي ويخاطبها ويناشدها حتى اختفت تاليا عبر بوابة الزمن غابت عن عينيه!

لا يعرف هل ابتعلتها سحابة!

أم شق الطريق من عشقه هو الآخر لها وسرقها !

وبين قطرات المطر التي سقطت فجأة اختفت تاليا

عائدة من أحلامها .

تعب أفنان من البحث شمالًا ويمينًا وفى كل الدروب العامرة والمظلمة.

أجهده الجري قرر أن يستريح ليواصل فيما بعد، سند رأسه إلى جدار يلمع من المطر، وعقد يديه على صدره متربعًا، وتاه عن الدنيا، وعقله ظل يحدثه!

متى . . . ؟ !

متى انفصلت نفسي عني ؟ !

متى فقدت كل شيء مني ؟ !

إنها لم تكن تعني لي الحياة فقط،

إنها كانت السماءَ والأرضَ بالنسبة إليَّ،

اختزلتُهما بين عقدة جبينها وتركتني أنا عالق بينهما . . بين سمائها وأرضها، أنا وهي طرنا فوق النجوم، سبحنا بأعمق الأنهار،

لمسنا اللآلئ.

رفرفنا بجناحي الأمل،

طرحنا فوق أغصان الشجر حبًّا

عطر الزهر بعبيره

هي مجنونة ومضطربة!

وما أروعه من جنون روحها وعشقها، إنها حتى لم تدعْني ألمس مسام جلدها، آه كان من أحلامي أتحسسها !

النشوة انتابته

تعلقت خيوط قلبها في نسيج قلبه

جنَّ وتاقتْ أعماقُه إليها

اختصرت كل شيء في عينيها

سمائي

وأرضي فقدت جاذبيتها

(تغمدتنا برحمتها جاذبية أخرى)

هي جاذبية الروح، التي تُحس ولا تُحكى، تُعاش ولم توصف

(مشاعر خارجة عن أي نص) بشري

قابلتها بعالم هي ملكته

هي أميرة شوارعه

وهي طريق لحب فيه وخطواته.

وهو فداء لها ولحبها سيهلك!

عقله سيجن غادرت دون أن يعرف حتى اسمها الحقيقي

الواقعي الذي تحيا به!

فردد قائلًا بصوت عالٍ

اذكريني

. تذكريـــــــني

وعندها رفهفت بجناحيها عصفورة تقف على غصن شجرة للزيتون واقعة أمامه

فنظر إليها وقال:

أهذه هي إشارتك للإذن لي في الرحيل؟

سأرحل ولكن اوعديـــني أن إلى جنة حبك ترسليني وأن تقابليني في أحلامك ثانية ولثواني فقط ترافقيني

وعندما تقرئين أي سطر لقصة حب منها أخرجيني وعيشي معي لحظات (خارج النص) المكتوب.

لحظات أنتِ فيها من تكتبيني !

وفجأة وهو يهم بالرحيل . . . فتح له باب من الجدار المسنود إليه !

فرآها وهي تسلم على جارة لها

وقد نادتها الجارة قائلة لها (ساوريا)

ما بكِ ومما تركضين وإلى أين أنتِ ذاهبة

فالوقت متأخر عزيزتي !

وغدًا عيد المطر اذهبي واستعدي كي تمرحي وتحتفلي مع أولادك ساوريا .

ولا تمشي في الوقت المتأخر من الليل فهناك رجال متطفلون، وقد يضايقونكِ .

فوقف أفنان بينهما وقال مقاطعًا الجارة:

عرفت اسمك حبيبتي

ساوريا

قاطعته الجارة قائلة: هل تعرفينه يا بنيتي!

فردت ساوريا (أو تاليا)

نعم هو حبيبي لا لا لا لا

لا لا.. لا لا خالتي.. لا أعرفه كما ذكرت الغرباء كثيرون

ويتطفلون أحيانًا

ويحاولون تملُّك ما ليس لهم

وأنا لزوجي (لا له)

ردت تاليا أنها أخطأت بخطأ اعتراف غير مقصود منها

مع أن العكس هو صحيح.

ما يخرج من قلبك في مقولة عابرة، وتدَّعي أنه خرج دون قصد، إنما هو الحقيقة التي ينكرها العقل، بينما تعود تراضيهم بأنك قلتها دون قصد.

لا يا عزيزي.. إنها الحقيقة المقصودة!

صمت أفنان صمتًا قاتلًا، فهو وعدها سابقًا ألا يجرحها، ولا يؤذيها!

مذهول، وقال لهم نعم عالم غريب ومزعج حقًّا، هو ذلك العالم الواقعي.

فلم تُرِد (ساوريا) أن تخبر السيدة بشيء لأنه

ليست كل أوقات الفضفضة راحة، بعضها وجع يضاف على وجع!

صمم أفنان أن ينساها -فهو قويّ العزيمة- وتظل ذكراها فقط يحيا بها وله حلم عابر مرّ به في أثناء المنام واختفى بعدما صحا إلى الأبد.

اختارت تاليا قواعد الحلم لتكسرها وتحطمها على صخرة الواقع القاسي عليها.

حطمت أحلامها وقلبها عندما حطمت أفنان فيها.

خرجت من قصتها تاليا تروي لنا ما يجول في صدرها.

السقوط إلى السمـــــــاء

الآن بات كل شيء واضح المعالم والرؤية أمام ساوريا

كل جزء من حواسها أصبح يعمل بشكل مستقل تمامًا عن بقية الأجزاء الأخرى.. وأحست أن كل قطعة منها تحدث صريرًا عند حركتها، نظرت إلى زوجها، وهو نائم وعاتبت نفسها. هل هذا ما أردته يومًا؟! هل هذا من قبلتُه يكملني؟! إنه لا يشعر أني نصفه الآخر، لا يهتم إلا بما يريده هو فقط لا غير، أين أنا من عالمه؟! حتى إنني بجانبه أهذي وهو لا يعلم!

هو يهملها ويلهث ليالىَ وراء غيرها، هو ذلك الطبيب الذي لم يهتم يومًا إلا بشياكته وأناقته وعذوبة لسانه ليجذب سيدات المجتمع الراقي إلى عيادته.

أو تراه مسافرًا لحضور لقاء قمة ما أو ندوة ما مع إحدى الطبيبات، لا يعلم إلا الله إذا كانت فعلًا طبيبة أم إحدى عشيقاته.

ساوريا تأبى أن تتذكره، حتى وهي تسرد لنا كرهت أن تذكرته.

انتظرت أن تعود بسمتها وخفة ظلها وإحساسها المرهف وطال الانتظار، ولم تجد روحها ضالتها بعد. هل ما تنتظره ويواعدها بالحلم حقًا سيأتي!

هل ستعود كما سابق عهدها والفرحة، والضحكات تملأ ثغرها، وفي لحظة بعيدة عن أعين الناس ارتجف قلبها من الوحدة، فارتعدت، من الغربة داخلها، تناثرت أشلاؤها وشعرت كأن الحياة انتهت من قلبها، هو بات يدق فقط لدفع الدم إلى خلاياه وشرايينه.

أصبح حتى يمل دورته الحياتية سئم كونه المنتظر الفرحة، منتظرًا رجوع أحدهم من غيابه، فقرر النبض والجسد والعقل فجأة التوقف عن الخفقان ثانية قرر أن يغيب عن الوعي إلى الأبد.

قلب ساوريا (تاليا) أصبح يسعى إلى الاحتضار، فتمنت أن يأتي الموت ويعشقها كما أتت عليها الأحزان منذ زواجها وعشقتها. ظلت تداعبه في الأحلام، ترجوه وتنتظره وهي تعلم أنها لم تنتظر شيئًا قبل ذلك وقد أتى، كل

أوقات انتظارها تذهب سدى، هباء في الهواء، كورقة شجر تطير مع الريح في عز الخريف كان بعضها يلتهم بعضها الآخر،

ولماذا سيأتي الموت إذاً وكل ما دونه لم يأت يومًا .

وبعد عدة أيام يائسة للبحث عن نهاية طلب منها زوجها طلبًا .

هو: ساوريا هل أعددت أطفالنا للخروج إلى منتزه قريب من المنزل.

فأومأت برأسها . أي نعم سأذهب ثم اتبعتها بـ: حاضر

سأذهب لألبسهم أجمل ما عندهم.

ولا تدري لمَ قالت هذه الجملة.

وبعد لحظات كانوا جميعهم قد استقلوا السيارة من أمام باب منزلهم.

الأطفال في الخلف فرحين، يلهون ويلعبون ويتشاجرون.

بينما سرحت ساوريا وهي جالسة بجانب زوجها، عندما رأت ذلك العطر الحريمي لعشيقته الذى يحتفظ به في السيارة.

تحركت السيارة وعينا زوجها زائغة على من هنا وهناك بينما تجلس بجانبه ساوريا كملاك بأبهى زي ترتديه فكانت نَعْمَ المرأة بأناقتها وجمالها الروحي الرباني، الذي لا يخفى على أى عين تقع عليها .

فهدأت أعصابها وأغمضت عينيها وتصارعت دقات قلبها عندما

اصطدمت السيارة وهي بطريقها فوق الكوبري بسيارة أخرى كانت قد انحرفت عن طريقها فاقدة التحكم بفراملها أتت مسرعة بكل قوتها إلى سيارة ساوريا وفي لمح البصر انقلبت السيارة والأطفال بالخلف يصرخون ويتشبثون بالأم بينما هم يصارعون الموت كانت هي تفتح يدها لتستقبل كَسْرَ السور الحديدى للكوبري وفي أثناء سقوط السيارة من الأعلى إلى أسفل البحر كانت ساوريا تقول في نفسها هذا موعد الخلاص ولأول مرة ينبض قلبها بشدة خارج أحلامها، ويأتي شيء تنتظره وظنت ساوريا أن القدر سيهديها أطفالها لكي يستريحوا ويهدؤوا من عناء الدنيا، ولكن هيهات، فما تتمناه هي لن يتحقق.

يترنح رأس ساوريا ويصطدم بجسم السيارة فتغيب عن الوعي فينفتح باب السيارة للأطفال في أثناء السقوط ويرتموا فوق الماء يطفوا ويعوموا بينما يقوم بعض الرجال الذين شاهدوا الحادث بالقفز في ماء النهر لإنقاذ الأطفال والزوج يحاول الخروج من نافذة السيارة التي كانت مفتوحة بجانبه، تسقط السيارة بالقاع بينما لم تحاول ساوريا حتى مقاومة تنفسها بل كانت تستنشق الماء وهي راضية لتملأ به رئتيها وتبتسم مفتحة العينين تنظر إلى قدرها راضية.

وفي قعْر دوامة الغرق تحرك ساوريا أطفالها إلى أعلى، وتؤثرهم على نفسها وتحب لهم الحياة، وتقرر أن يعيشوا، فكذبت حديث ذلك المثل أن وقت الطوفان ضعْ ولدك تحت قدميك.. وارتفعَت بهم قبل أن تنساب إلى قاع الأعماق، ولطالما فعلت، وعلى عكس ما كانت تعانيه بالانفصال عن

واقعها وعدم استيعابه، أدركت لوهلة عظمة الحياة لأطفالها، وخوض تجربة الموت بمفردها، كانت خارجة عن النص حتى في مرضها، خرجت عن مألوفه، واستعملت عقلها الواعي للحظات تشعر فيها معنى النجاة لتلك الروح التي تسكن أولادها .

وتتكلم الآن وتردد:

تاليا أتيت إليك الآن لأفنى بك ولك ولا مغادرة لي بعد الآن أحمد ربي على هذه النعمة، لا أريد أكثر من ذلك.

تألمت مع غيرك أشخاص أنانية لا يشعرون إلا بأنفسهم فقط لا غير، يأكل غرورهم ما تبقى فيهم.

فيضع أفنان يده على فم تاليا قائلاً:

لا تذكري وجعًا بعد الآن هو عشق فقط وذوبان وجنون معي وهذيان، أنا أحبك تاليا وأُشهد علينا الرحمن أن تكوني في الجنة لي أحلى من كل إنسٍ أو جان.

ترتجف روحاهما بين الأمواج بينما يشع ضوء من خلفهما يعمي الأبصار.

ذهبت تاليا لتشفى، ويذهب معها كل ألم ووجع وتعب وانتظار وحزن، هي سقطت لكي ترى السماء وتسكن بين نجومها وسحبها، ذهبت لتكون فقط روحًا تاركة آثام الدنيا وذنوبها، وزخرفها الزائف تركت الغنى والمال

والحرير لأهلهم هي لم ترد يومًا سوى الحب ولا ترى يومًا غير أفنان.

تركت لنا قبل غيابها نصوص غير عادية، لم تذنب يومًا، ولم تخطئ يومًا، ولم تذق زوجها من كأس الخيانة التي طالما تجرعت منها.

خافت ربها واتَّقته فيه، تعاملت كما علَّمها والدها.

ألّا تزر وازرة وزر أخرى. وأن كل سيرجع إلى ربه ليحاسبه، وما نحن إلا بشر ما علينا إلا أن نعبد وأن نتراحم وأن ندعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

صنعتْ عالمًا خارج النص كله أرواح طيبة تتلاقى.

تغمض تاليا عينيها وتفتحهم فتجد حولها أرواح قد اشتاقت إليهم، ها هو أبوها تحتضنه بشدة وهو لابسٌ ثيابًا خضراء ويمسك بيده جذعًا لشجرة.

وها هي جدتها الجميلة التي كانت ليلة وفاتها مثل عروس بأبهى ثياب لها وطالما لازمَت سجادة الصلاة.

لم تختر قدرها، ولكن قدرها لأول مرة يُحسن لها الاختيار.

تمنت الذهاب إلى أفنان لترى يومًا سعادة حقيقية، وليست أضغاث أحلام، هرولت إليه هربًا من عالم الغش والزيف والخداع والمكر والحسد.

هو رحب بها روح بلا جسد ودون عائلة لم يرد سوى إحساسها ومشاعرها الحالمة التي لم يجد مثلها بشر في الدنيا .

حكايتهما أبدًا لن تنتهي . . . هي بدأت للتو .

♥ ذنبٌ داخل النص ♥

عندما يكتشفون أنك مخطئًا ، ترى من يكرمك بتراتيل الغفران !

عندما يعلمـون أنك كذبت، ترى من يقول: نعم، إنه إنسان !

ترى من يتحمل قسوتك وعنادك، ومن يقسو كما الأحزان .

ترى من يكابر ويلقي عليك أقاويله جزافًا ويغمرك بالهوان .

تتذكر حينها خيانتهم وعندهم، فتتسـارع دقات قلبك بلا استئذان .

تسرق من زمانك لحظـة تسند إليها رأسـك من ظلم السجان .

تتنهد برفق وصمت حتى تكاد تصرخ ويشق صراخك كل الأكوان .

ترى . . وترى . . وترى من يعشقـك كما نفسه

ويجد لك ألفًا من الأعذار، أيوجد منه إنس أو حتى جـــان!

نظن البعض منا ملاكًا . . ولكنه من بني آدم وليس له جناحان.

ترى من يغفر ويرحم ويسامح . . غير الرحيـم الرحـمـ♥ـن!

خواطر أرجوها كالنسيم يرطب قلوبكم

في كل الأزمان . . ♥

عجبت لأمر القوم الذين نحيا بينهم . . يحرمون الحب . . ويعيشون سرًّا فيه

يمنعوا ترانيـــــــمه . . . ليرتلوه ترتيلًا .

رؤية الكاتبة

عندما تشاهد قصة حب أمامك أو تقرأ عنها سطورًا تحياها تسكنها وتصلي كي تدوم وتظل إلى الأبد، ولكن تقاطعك دائمًا السطور بالوجع والألم وبالفراق، فتخذل إحساسك وتنهاك عن موضع فرحك، في الحقيقة أنت لم تحزن لفراقهم، أنت حزنت على حالة السعادة التي انتشيتَ بها وأنت تشاهدها، وتتمنى من أعماق قلبك لو أنك أنت من تخطفها من الزمن، ورويدًا رويدًا تتخيل نفسك مكان أحدهما وما كنت تختلق أسبابًا للخلاف والهجر.

ولكن هذه هي الدنيا، لا حب دون ألم، لا شفاء دون وجع، لا ظلمة دون نور، فمن وحي الألم يخلق الأمل، عش أنت حياتك، ولا تحيا حياة أبطال آخرين غيرك، اخلق حبك واصنع قواعدك وعش سعيدًا سالمًا وتغاضى عن أي أفعال من الطرف الآخر تزعجك،

حب الآخر بمميزاته وعيوبه.

هذا هو الحب الروحي السمح وأصعب أنواع الارتقاء.

فلسفتي

"تاليا" فلتخبري "أفنان" بمعتقدات يؤمن بها ولكن كِبرًا لم يبُح بها .

ومن قال لك إنه بعيد عن الواقع، ومن أخبرك أن الأحلام لا تتحقق ؟ !

لا سيدي، تتحقق ولكن سرًّا . . ولم يخبروا بها أحدًا لأن الواقع سيلومهم .

ولن يكتفي، بل سيدسهم تحت غمامة الجنون !

دماهم استبيحت بمجرد عشقهم المتفاني، فزمن أفلاطون موجود داخل كل منا .

ولكن خوفًا من اللوم والبشر، يخبئه القلب والعقل والفكر

احتباس مثل الاحتباس الحراري يأتي عليه الوقت لينفجر كمشاعر صادقة

غير مخطئة ولا مكذبة !

أتظنني أهذي؟ لا وربي. . إنها الحقيقة

يسأل "أفنان": وماذا نحتاج كي ننشر مشاعر الحب على من حولنا ؟

ترد "تاليا": نحتاج السلاح المكدس بالأمل،

المحشو بالتفاؤل والحب

رصاصاته تحيي العظام وهي رميم،

كمثل قطرة ندى تسقط على زهرة لتنبئها بأن الحياة القادمة أحلى بثقتنا في الله !

ولو أعطوني مصباحًا سحريًّا وقالوا لي:

إليكِ أمنية واحدة تنفذ،

غير مسبوقة ولا مشروطة !

سأطلب أن ينثر الأمل فوق قلوب البشر،

فالكل يعيش لأمانيه ويهجر اليأس أراضيه

فبه سيحيا الضمير

ويموت الكذب

وينبض الحب

ويستكين الصدق

وأصاحب النصيب

وتطل الضحكات

وتهطل أمطار السماء بالخير

وتُمحى الظروف

ويغلق الجحيم

وتفتح الجنة

بحسن الظن بالله والأمل!

أتتمنى في يومٍ أو في حلمٍ لك أن تجد روحك!

أن تلملم أشلاءها

أن تعثر عليها عبر تيهة الحياة المملة الرتيبة الكئيبة

أتتمنى بأن تجدها حتى لو كانت بمكان آخر غير مكانك،

وزمان آخر غير زمانك.

- فتظل تقرأ وتبحث وتلهث وراء كتب التاريخ والفن والفلسفة والمشاهير، كي تجدها، علك تجدها، وتتساءل من منهم يشبه روحك، من تسكن ذاتك فيه!

ثم فجأة ومن غير موعد سابق تحدده لك وزارة ما من الوزارات التي تحدد مصير البشر، تجده أمامك! فيأسرك بأجمل إحساس

دون قيود

دون خوف

دون كذب مكتحل بالندم!

دون رداء متزين بالغش!

دون أعين البشر التي ترى القبح منك!

يراك كملاك.

لا يريد أن يرى أخطاءك ليعايرك ويحاسبك على بشريتك!

في حين أنه أيضاً بشر يخطئ مثلك!

Top of Form

(لست أضغاث أحلام)

لمن قرأ حروفي ووجد أن قصصي ناقصة، لم تكتمل أحداثها بعد، هذه هي الحياة بنفسها، نتمنى أن نعرفها ونعرف عنها كل شيء، ومهما تعلمنا فيها نظل ناقصين لشيءٍ ما، شيء يجعلنا ما زلنا أحياءً نريد ونريد ونريد، ولكن، ماذا تريد منا الحياةً نفسها !

نتمنى أشياء أحداثًا، ولا ندري أهي قريبة منا أم بعيدة عنا، تعرفنا الحياة نعم تعرفنا ! فنحن مررنا عليها مسبقًا، قبل ميلادنا، ونحن جهال بها ولا نعرفها رغم مرورنا، نسينا فنُسينا، رويدًا رويدًا تراودنا الحياة عن نفسها، فمنا من يطاوعها لعالم الأحلام، ومنا من يأبى ويخاف ويستنكر ويشجب! أؤمن فقط أن الأشياء تحدث، عاجلًا أم أجلًا، فقط اصنعوا نهاية سعيدة بقلوبكم وبإحساسكم أرواحكم، اغزلوها، لا تقلقوا على المستقبل فهو بيد الخالق وحده، اصنعوا أنتم ما عليكم صنعه، فالعقل ما زال يحلم، قوموا بالحلم سيعثر عليكم الطريق فيبعثركم ويلملم أشلاءكم المتناثرة على أرصفة أوجاع القلوب وسخافات الروتين، وآلام الظروف، اصنع من الحياة أجمل كعكة، واحصل لنفسك عليها، ابنوا منازلكم على سحب السماء فلا أحد يمنعكم، كونوا أنتم النهر وسرعته الجارفة، وخذوا النجوم تحت أجنحتكم، وطيروا بها، ولا تسألوا إلى أين الطريق، ألقِ نظرة على حياتك وانفخ فيها الهواء لتحيا

روحك فيها .

اصعدوا إلى قمم الجبال، وأنتم تغوصون تحت أعماق المحيطات، اشفوا آلامكم بالسماحة والصدق فلا أغلال تردعكم، ولا جدران تحد من مسارعتكم للهرب وكفوا عن ذرف الدموع فلقد آن أوان الابتسام، وآمنوا بأن القادم أجمل بأيدينا نحن، فقط ارتحلوا داخل النفس البشرية لتعود بكم بريئة طاهرة، كبراءة الطفولة، وبراءة الذئب من دم ابن يعقوب، اكتبوا بأنفسكم (مشاعر خارج النص) تتفوقوا على المعلمين والكتاب والأدباء والأطباء، لا أغلال تردعكم لتهمسوا للناس بأنكم هنا وفي الجوار، انتبهوا لنا، أو لا تنتبهوا لنا، فقط كونوا شخصياتكم فحسب.

اصنعوا من قلوبكم أفنان الأمل، وتاليا القوة، وادمجوهما بكل الأماكن في القلوب وأروقتها .

أحبـــك أفنان!

أعشقك تاليا . . كم رائعة أنتِ!

بعدد ذرات رمال العشق عانقيني بقوة أحلامنا،

أنا فيكِ قد ذاب حبي ودفن معنا فوق قمم الحب الأبدي

تأخذنا الروح إلى أعماقها . . لنعيش بين إبداع العقل البشري الذي يتوق دائمًا إلى كل ما هو غريب. . . وجديد في ثوبه المزعوم عن مفهوم السعادة!

الذي يفكر دائمًا ويحتار في الاختيار بين ما هو خطأ وما هو صواب!

باحثًا عن الجمال والرقي، ضاربًا بكل تقاليد العشيرة والمجتمع والأهل عرض الحائط.

مؤمنًا ببشريته، وفي نفس اللحظة متحديًا لها.

ثم أن هناك ضمير فينا يردنا إلى حقيقة كوننا بشرًا، مجرد مخلوق، وأن سعادتنا القصوى لم ولن تتحقق إلا بالوصول إلى الجنة.

ولكي نصلها علينا أن نتحمل أوجاع الدنيا ونبقى محافظين على معتقداتنا الدينية، رغم كل ضغوطات الحياة، نتمسك بدينِ الله.

فما لنا نحدُّ الأوطان ليغير بعضنا على بعض! نخترع القواعد لنسحقها وننسفها ونقطع بها الرقاب، ونزعم بأننا تحدينا بشريتنا ؟!

أصِلُ هنا معكم لأخرج من كل هذا حتى ألامس السماء واصلةً إلى أقصى درجات الارتقاء الروحي!

عبرت معكم إلى هذا الباب الأحمر القاني/ باب الحلم.، فانتشت روحي بضروب السعادة.

بالوصول إلى باب وردي كتب عليه هذا حلمي وطموحي فلتعبروه بصحبتي متجولة داخل كل عقل أنثى تحمل تاء مربوطة، بكل آلامها ووجعها، في أبهى عنفوان يتحدث عن جمالها ويخترقه.

ولم أهد للزوج غير الجحود، لأنه لم يحترم يومًا إنسانية البشر ومعاملتها كمثل باقي الأرواح.

ولا يضع معها يومًا بصمته إلا دلت على الموت والخراب وتمزق نبضها وروحها .

التي خلقت طليقة وهو من قيَّدها !

الذي كان يهمس دائمًا بأذنها أنَّ لكل شخص نقطة ضعْف فمن عرف نقطة ضعف من أمامه امتلكه ! تنتشي روحي وسط السطور .

تاركة جسدي بهمومه وسأمه فيدق قلبي خفقانًا، كأنني أصبحت هواءً لا يرى ولا ينظر فقط يحس وأذوب بين السحب.

فتصدمني حقيقة الواقع وأعود مردودة إلى الأرض بحلم السماء الواهي.

والسعادة الزائفة.

لم يوجد على الأرض إلا ألم ووجع.

والسعادة ستظل حلمًا يغازلنا في الأفق البراح.

أعتقد أنه عذاب آخر يضاف إلينا في الدنيا .

يختبرنا عن قوة إيماننا بالإله، لنظل قابعين منتظرين راجين عفوه وحلمه ورحمته متمنيين جنته وعنانها وأنهار عسلها مصفى لذ للشاربين لم يتغير

طعمه، وخمرة لذة للشاربين.

أظن أن هذه هي الحقيقة الوحيدة التي تقودنا إليها معتقادتنا الدينية وسنظل تائقين إلى عالم الأسرار بين السماء والأرض والخيال والواقع والخير والشر.

ويظل الموت هو الحقيقة المنشودة التي تشفينا من كل وجع الحياة، ودون موعد مسبق أحسست بروح تنشدني تاركة بعضاً منّي يدثر روحي، ودون موعد سابق رحلت مني تاليا تاركةً جزء من خيالاتها ساكنة فيَّ.

تعبر عن حالة

عاشقة_الموت

فلسفة_الحياة_والموت

سعادة_الموتى

يكتشف الطبيب الشرعي المشرح للجثة بعد غرقها أن دماءها كانت تحمل جرعات كبيرة من دوائها المضاد للاكتئاب، ومن الأثار الجانبية للدواء زيادة نسبة الهلاوس السمعية والبصرية التي تتسبب في تجلط الدماء والسكتة القلبية والانهيار العصبي، وبمواجهة الزوج اعترف أنه كان يضاعف لها المنوم كي تنام بالساعات، ولكي تبتعد عن اهتمامها الزائد بهم، وأن مشاعرها العفوية كانت سببًا في جنونها وموتها .

مؤخرة الكتاب

اطرقوا باب النص معي لزيادة الجنون، فمعكم سأكون أو لا أكون، فأنتم العشق قرائي وأنا الجنون، وأفنان معطف لي بالشتاء، وقصيدتي التي تعزف ألحان الوفاء، وأنا تاليا قيثارة الصباح، ودون خمرة أسكره في المساء، وأزهي قلوب وأحاسيس النساء.

وحبنا المشتهى سيسكن نفوسكم، بين الراء والواو والحاء! فيكتب نصًّا يغمرنا بجماله ويسافر بنا إلى الحاء والباء.

الضمير هو ذاك الفكر الذي يتحكم في أفعالنا ويغير منها لكي تسعى إلى الحب!

الحب هو الذي ينتزع الخوف نزعًا من القـــــ♥ـــلب!

الخوف هو الوصول لنقطة تسمى على هامش الحياة!

الحياة هي الجنون أحيانًا وأخرى الأمل في الغد الأفضل!

الجنون هو ذاك الفعل الذي يشعرك ببشريتك!

الأمل هو الانتظار لشيء دومًا، سواء سيأتي أو لا يأتي!

الانتظار هو ذلك الوجع الذي دائمًا يقتل كبرياءنا ببطء!

الكبرياء هو اعتلاء روحك عرشًا بُنِيَ بين الثقة والنفس!

الثقة هي تلك الخطوة التي تستحوذ عليك ونفسك لم تعتدها من قبل!

النفس هي تلك اللغز الذي لا نفهمه إلا وقت الموت!

الموت أراه أول طريقٍ الأبدية، وصولًا إلى بيتٍ بنته النفس بيدي الضمير مسبقًا!

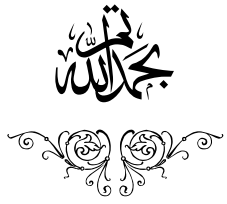

قالوا عن الرواية

* قالوا عن الرواية:

* كلمة الكاتب والناقد الأستاذ عادل عبد الرازق.

مشاعر خارج النص، كي تكون لنا الحياة التي ننشدها لا بد أن تكون لنا حياة خارج النص، في البحث عن أفنان استطاعت "ساوريا" أن تكون "تاليا" وتتخطى العالم الأرضي لتكون الكائن الكوني الذي يصادق الشمس والقمر وزخات المطر في ديسمبر، استطاعت أن تتحمل الحياة مع زوج نقيض كل طهر ورمز لكل خطيئة، هذه الأنشودة الأنثوية الرائعة تعلمنا كيف تكون الحياة في أصلها ومبتغاها دافعة إلى أن نتخلص من كل العيوب والرذائل، وأن نتحلى بالصدق والأمل والقوة، وفوق كل ذلك تعيد إلينا الإنسانية الحقة، عندما نقرأها تعطينا وجودًا وحضورًا للإنسانية لا ينتهي، نعشق الأحلام والأماني، بل تجعلنا نجد في الموت راحة وطمأنينة ولقاءً بمن نحب، إنه إبداع خالص. تحية للمبدعة الدكتورة/ شاهندة الزيات.

* كلمة الأستاذ الشاعر خالد غازي.

مشاعر خارج النص، رواية تقدم رؤية فلسفية للحياة، والتعايش مع الواقع من خلال الخيال، رؤية متجددة متنوعة تبحث عن الجديد والمختلف أمام الثبات والتكرار، فهي تكسر الجمود والتقليد وقلة الحيلة، وتفتح آفاقًا أخرى وتشق طرقًا جديدة في الحياة، فأن تشق مترًا واحدًا في درب جديد غير مسبوق ليعبر الآخرون.. خيرٌ من السير في طرق معبد آلاف الأميال دون جديد، والرواية تبني سفنًا ترسو بالإنسان على مرافئ الأمان، وتسمو به فوق الأشياء وتجعل منه قوة للبناء والتفوق وتطهره من شوائب الحياة، وتمزج بين الخيال والواقع، وتمد بينهما الجسور ليعبر الجميع لتكون الأماني والأحلام ممكنة، ثم تنشر الأمل والسلام والحب في قلب وعقل القارئ، وتتركه ينشد الكمال ويفتش داخله عن نواقصه دون خجل، ليتطهر ويطير بأجنحة نورانية في سماء الأمل والكمال في إطار رومانسي هادئ. فأرانا رحلنا مع أفنان في صراعه وبثه للأمل، وشقائه أيضًا، وأحسسنا بتاليا وكل ما تحمله من شجن وجمال وقوة ولوعة، نعم خرجنا عن النص بل أحببنا الخروج لأجد الأمل والقوة، لكي أفعل ما تمنيته وأحيا دون خوف وأعشق دون لوم وأذوب رقة دون سقوط وأغفر كل شيء لأرى الجمال عالقًا في الأشياء وفي نفسي والعالم أجمع، ثم جمعتنا الخاتمة من هيام أرواحنا بين سطورك النورانية لتصعد إلي عقولنا كلمات أشد نورًا ويقينًا وجمالًا، فنصبو إليها ونفتح لها شرايين لتتدفق مع الدماء،

لتمنحنا حياة أخري وتعيدنا بسلام إلى واقعٍ نراه قد تغير في عقولنا من أحداث روايتك، فنعود بعينين وأذنين نكاد نجهلهم من حسنهم فجعلتنا نرى أجمل ونعشق أجمل ونتحدث أجمل، ونرى الحياة بواقعها جمل تصعِد إلىَ الشفاه بسمة تهتف بنا الله. رؤيا .

* كلمة الشاعر والكاتب والمخرج السينمائي أستاذ يوزرسيف (محمد عبد الغني).

الروح الطيبة النقية المتحدية المصرة على النجاح هي روح نادرة تتواصل مع من حولها بالمشاعر والإحساس، فإذا غُلِّفت بموهبة الصياغة والكتابة وعالم الأدب وأظهرت كل ذلك. . بَهَرَتْ وتجسَدت في امرأة، تصورت في بنت الزيات (شاهندة) . الحديث عن الكاتبة موثوق بالرواية وأحداثها وصياغتها التي تذهب بالقارئ إلى بوابة نجمية عجيبة لمشاعر متجسدة وروح متألقة تنتقل بها داخل أحداث متتالية في جو روحاني أنثوي يحنو على القارئ. الكاتبة المتألقة استطاعت في أول رواية لها أن تغزل نسيجًا من داخل روحها النقية وتنقله بكل حرفية في عالم الرواية الأولى، واستطاعت أن تجمع خبرات عديدة حتى تصل إلى أعلى مراتب التأثير الإيجابي في القارئ، كلماتي لا تريد أن تجرح جمال الرواية الأولى للمتألقة الناجحة شاهندة الزيات بل أريد أن أجعل القارئ يستلهم بنفسه ويخوض تجربة خيالية في الغوص في روح الرواية، وهذا النمط العجيب النادر في الحياكة القصصية الذي إن دل فإنما يدل على موهبة غير عادية لامرأة متحدية مصرة على النجاح بروح مثالية.

مشاعر خارج النص .. رواية تتمتع بميزة هامة قلما تجدها في العديد من روايات الجيل .. لها لغة رائعة شديدة الخصوصية .. تجذبك وتشد انتباهك ... أنا أعشق الجديد في اللغة وأرى أن لغة شاهنده الزيات جذابة ستزهر في عقل القارئ ... الرواية صادمة إلى حد ما وقد تثير الكثير من الجدل .. قد تتفق معها وقد تختلف وهذا الوجه الحقيقي للأدب الجاد والهادف الذي يترك جَدلا واسعًا ودائرًا بين مُريديه .. في الرواية قد تجد كل المشاعر الإنسانية متجسدة أمام عينيك في سطور، .. قد تدهشك تصرفات الأبطال وقد تثير بداخلك التعاطف، وقد تجعلك تنقم عليهم وفي النهاية أنت أمام أبطال رواية أخذوك من نفسك قليلا ..

عادل السمري

إصدارات دار بنت الزيات
للنشر والتوزيع

١- ختم خروج | شعر | شادي حسن

٢- دستور الحاجات | شعر | عبد الله صبري

٣- عود ريحان | شعر | حمادة تمام

٤- ديوان الغلابة | شعر | مجموعة من الكُتّاب المغتربين

٥- ديوان الغلابة ج٣| شعر | مجموعة من الكُتّاب المغتربين

٦- سألتُك بالذي أنّ | شعر | الباشا عبد الباسط

٧- تفاصيل روح | شعر | أحمد جمال إسماعيل

٨- مشاعر خارج النص | رواية | شاهندة الزيات

٩- ميفيستوبيليس | رواية | محمود شحاتة

١٠- قصص الإيمان بالستة أركان | قصص أطفال | فاطمة محمود

١١- مطر طالع لفوق |الأعمال الأدبية الفائزة بمسابقة دار بنت الزيات.

١٢- خواطر أحاسيس مرمرية | مروة محمد الجزار.

١٣- ديوان مادة خام | مجموعة من المواهب.

١٤- أنتيكا | إصدار جماعي لفريق أنتيكا الأدبي.

١٥- روائع عمر | يسري أبو القاسم.

١٦- شغل صهاينة | عمرو عيسى.

١٧- ضحكة خام كتاب تلوين

١٨- كأس قزح | رواية | إبراهيم أبو السعود.

١٩- الإسقاط النجمي | بحث علمي | محمود أشرف.

٢٠- كوتشينة | شعر | محمد حنفي.

٢١- راحل إلى القمر | شعر | أشرف شبانة.

٢٢- حقيقة فحلم | شعر | مجموعة من الشعراء.

٢٣- استدعاء شيطاني | رواية | أسماء أبو العطا.

٢٤- ليلوفوبيا | شعر | رؤوف محمد.

٢٥- ورتل القرءان مع شرح تحفة الأطفال | عمرو السواح.

٢٦- مادة خام | شعر | مجموعة من الشعراء.

٢٧- دلال | رواية | نجدي عبد الموجود.

٢٨- خلاصة القول في كبسولة | شعر | طلعت سالم.

٢٩- لقاء العاشقين | رواية | محمد صبحي.

٣٠- بين الأنا والذات | شعر | طارق خلف.

٣١- الكوكب المصري ونهاية العالم | مجموعة روايات | إسلام ديوان.

٣٢- انحناءة المساء | مجموعة قصصية | محمد الكردينى.

٣٣- مشاعر خارج النص | رواية | د. شاهندة الزيات.

٣٤- خلاصة القول | كبسولات أدبية | طلعت سالم.

٣٥- تأشيرة مرور | ديوان | محمد البنا.

٣٦- استكانة شعر | ديوان | مجموعة من المواهب الشابة.

٣٧- روح حرة | ديوان | سالمة فؤاد.

٣٨- إيجيبتوس | رواية | أميرة علام.

٣٩- بلغة الهمزات | خواطر | حمدي وفيق.

٤٠- منتهي الصلاحية | ديوان | يوسف عيسى.

٤١- عسر الفراق | خواطر | إسماعيل محمدي.

٤٢- مشاوير الليل والناس | ديوان | الطيب أبو شوشة قدري.

٤٣- أنت | رواية | عبير عبد الشكور.

٤٤- مدن الفراشات | خواطر | نهاد كرارة.

📖 أين تجد إصدارتنا:

- **القاهرة:**

📖المقر: المهندسين ١٠ شارع سنار المتفرع من أحمد عرابي.

📖مكتبة عمر بوك ستور: طلعت حرب أعلى مطعم فلفلة.

📖مكتبة ليلي، وسط البلد.

- **الإسكندرية:**

📖مكتبة المعرض الإسلامي: ١ ش كلية الطب – محطة الرمل.

📖مكتبة المستقبل: ٣٢ ش صفية زغلول – محطة الرمل.

📖مكتبة مايو: ميدان محطة الرمل.

- **الزقازيق:**

📖مكتبة الشافعى: ٩ شارع نعيم متفرع من شارع المكاتب الفرع الرئيس.

📖مكتبة الفيروز: شارع القومية. بجوار المصرية بلازا.

- **المنصورة:**

📖المكتبه العصرية: المشاية بجوار فندق مارشال.

📖 بيت القصيد: بجوار القرية الأولمبية.

- **دمياط:**

📖مكتبة ألفا بيتيكا: بجوار صيدلية الأمل.

- **طنطا:**

📖مكتبة برة الصندوق: شارع سعيد بجوار صيدلية خليل.

- **المحلة:**

📖مكتبة إدراك: شكري القوتلي – خلف البنك الأهلي الجديد.

- **الفيوم:**

📖كريتيف بوك ستور.

- **الزقازيق:**

📖مكتبة دار المعارف بمحطة مصر.

📖 وتجدونها أيضًا:

في جميع مكتبات توزيع وتسويق ومنافذ

«أخبار اليوم»

في جميع محافظات جمهورية مصر العربية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©
لدار بنت الزيات
المشهرة قانونًا بسجل تجاريّ رقم /49351
الجيزة دائري - نزلة شارع القومية العربية - برج النور - الدور ٨

دار بنت الزيات للنشر والتوزيع :Facebook Page
E_mail: bentelzayat1@gmail.com
Website: www.bentelzayat.tk
Tel.: 01066736765
01227996423